حولية دائرة الآثار العامة

المجلد التاسع والثلاثون

عمّان
١٩٩٥

المملكة الأردنية الهاشمية

لجنة التحرير
الدكتور غازي بيشة – المدير العام
الآنسة منى زغلول
السيدة إينا كيهربرج

قيمة الاشتراك السنوي
خمسة عشر ديناراً أردنياً (للأردن)
خمسون دولاراً أمريكياً (لبقية الاقطار شاملاً البريد السطحي)

صف وإخراج كمبيوتر: مركز ارجوان لخدمات ما قبل الطباعة
طباعة: مطابع الدستور التجارية، عمان – الأردن.

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل بالضرورة رأي دائرة الآثار العامة

تقبل المقالات حتى تاريخ ٣١ أيار من كل عام وتُرسل باسم:
حولية دائرة الآثار العامة
ص.ب: ٨٨
عمّان – الأردن

تلفاكس : ٠٩٦٢-٦-٦١٥٨٤٨

الفهرس

- مقبرة رومانية في قرية مرو/ اربد ١٩٩٤
  حكمت الطعاني ٥
- التنقيب عن مدفنين أثريين في طبقة فحل ١٩٩٥
  حكمت الطعاني ١٧
- معصرة عنب (نبيذ) في قرية قم
  حكمت الطعاني ٢١
- التقرير الثاني عن مشروع ترميم واعادة بناء المسرح الغربي في أم قيس ١٩٩٣ - ١٩٩٤م
  وجيه كراسنه ٢٩
- المؤتمر الثالث عشر للآثاريين العرب والذي عقد في طرابلس العرب ـ الجماهيرية العربية الليبية
  د. فوزي زيادين ٣٧

مقبرة رومانية في قرية مرو/ اربد ١٩٩٤

اعداد: حكمت الطعاني

الموقع

تقع قرية مرو على بعد ستة كيلومترات شمال/ شرق مدينة إربد، وتمتاز بأراضي زراعية خصبة ذات تربة حمراء معظمها مزروع بأشجار الزيتون، ولا توجد أية معالم أثرية بارزة في القرية أو حولها ما عدا موقع يبعد كيلومتراً واحداً الى الغرب منها يطلق عليه اسم (خربة قَمْره) حيث يوجد في هذا الموقع عدة مقابر أثرية مقطوعة في الصخر يحتوي بعضاً منها على بقايا رسومات جدارية (فريسكو) (Vibert-Guigue. 1982: 69).

ورد ذكر القرية في المسح الأثري الذي قام به شوماخر (Schumacher 1890: 179) الا أنه لم يذكر أي شيء عن آثار هذه القرية. وفي المسح الذي أجراه متمان ذكر أن هناك كسر فخارية قليلة تعود للعصر البيزنطي المتأخر وكسر فخاريه منتشرة بكثرة على السطح تعود للفترتين العباسية والمملوكية (Mittmann 1970:15-16) ولم تجر أية حفريات أثرية منظمة أو عرضية في الموقع أو حوله.

طريقة الكشف

على أثر الإخبارية الواردة الى مكتب آثار إربد بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٥ من السيد فوزي الضمور مفادها العثور على مقبرة أثرية في ساحة بيته الكائن في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية وذلك أثناء قيامه بالحفر لعمل حفرة إمتصاصية. فقد تم الكشف على الموقع من قبل كاتب التقرير، حيث تبين أنه بعد قيام العمال بحفر طبقة التراب السطحية والتي بلغ سمكها مترين تم التوصل الى الطبقة الصخرية واستعملت آلة الحفر (الكمبريسه) لحفر تلك الطبقة. وقد أحدث الحفر في الطبقة الصخرية فتحة دائرية قطرها ٧٠ سم وبعمق ٨٠ سم نفذت الى داخل المقبرة. وقد تمكن النزول الى المقبرة من خلال الفتحة وتبين أن المدخل الرئيسي للمقبرة يقع في الجهة الشرقية وأن الفتحة المستحدثة في الصخر تقع في نهاية سقف المقبرة من الجهة الغربية، وعلى الفور بُدء التنقيب عن المقبرة.

أعمال التنقيب عن المقبرة ووصفها

بما أن المدخل الرئيسي للمقبرة يقع على عمق ستة أمتار عن مستوى سطح التربة ولإختصار الوقت والجهد، تم الحفر عن المدخل بواسطة آلية وبعمق أربعة أمتار. ثم ابتدأت أعمال التنقيب اليدوي حيث تم الكشف عن ممر مقطوع في الصخر مستطيل الشكل باتجاه شرق/ غرب طوله ٣١٠سم ومتدرج في الارتفاع إذ بلغ أقصى ارتفاع له في الجهة الغربية ٢٤٠سم وقد غُطيت جوانب هذا الممر بقصارة كلسية ذات لون أبيض وزُيّنت برسومات جدارية (فريسكو) والتي هي عبارة عن أشرطة عمودية نفّذت بألوان متعددة هي الأحمر والاسود والاصفر والاخضر والبني. إلا أن معظم هذه الرسومات تعرضت للتخريب ولم يبق منها في مكانه الأصلي الا الشيء القليل.

وفي نهاية الممر من الجهة الغربية بُنيت واجهة المدخل الرئيسي للمقبرة (شكل ١) وهي من الحجر البازلتي المنحوت نحتا دقيقاً وبعناية فائقة يبلغ عرضها ٢١٠سم وارتفاعها ٢٤٠سم يعلوها أربعة مداميك من الحجر الجيري بلغ ارتفاعها ١٧٠سم وهي مغطاة بطبقة من القصارة الكلسية ذات لون أبيض لا تزال ثابتة في المدماكين العلويين الثالث والرابع، بينما في المدماكين الاول والثاني فهي مشوهة نتيجة لأعمال التخريب.

وأثناء أعمال التنقيب في الساحة الأمامية للمدخل عُثر على ثلاثة أسرجة فخارية وبعض الكسر الفخارية سنأتي على ذكرها لاحقاً. وللمدخل باب من الحجر البازلتي (شكل ٢أ، ب) لا يزال يعمل في مكانه يبلغ طوله ١٥٤سم وعرضه ١٠٥سم وسمكه ٢٠سم يزين سطحه الخارجي زخارف هندسية مكونة من ستة مستطيلات ويُحلّي المستطيل العلوي الأيمن مطرقة كاذبة (غير متحركة) ويفصل بين هذه المستطيلات شريط عمودي يحمل زخرفة متكررة على شكل نتوء دائري.

وقد عثر على مثل هذه الأبواب الحجرية والتي تحمل نفس الزخارف في عدة مواقع أثرية منها خربة قويلبه (صفر ١٩٨٥: لوحة رقم ١) وخربة دوحله/ النعيمة (ساري ١٩٩٢: شكل ٥). وقد وجد الباب مفتوحاً نتيجة

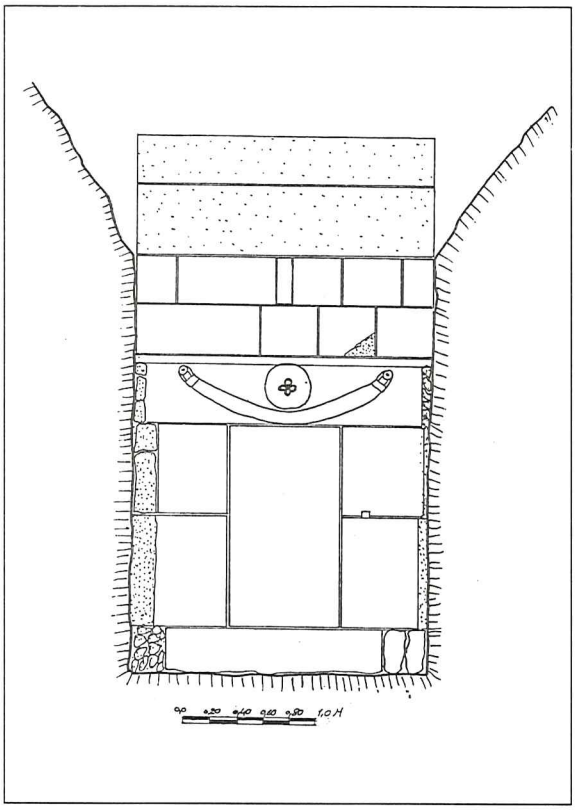

شكل (١) الواجهة الأمامية لمقبرة مرو الأثرية.

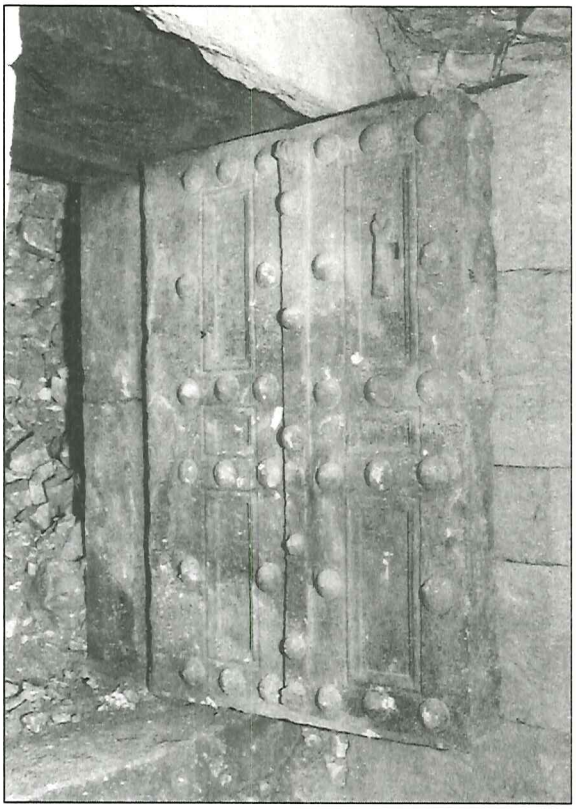

شكل (٢ أ) الباب الحجري.

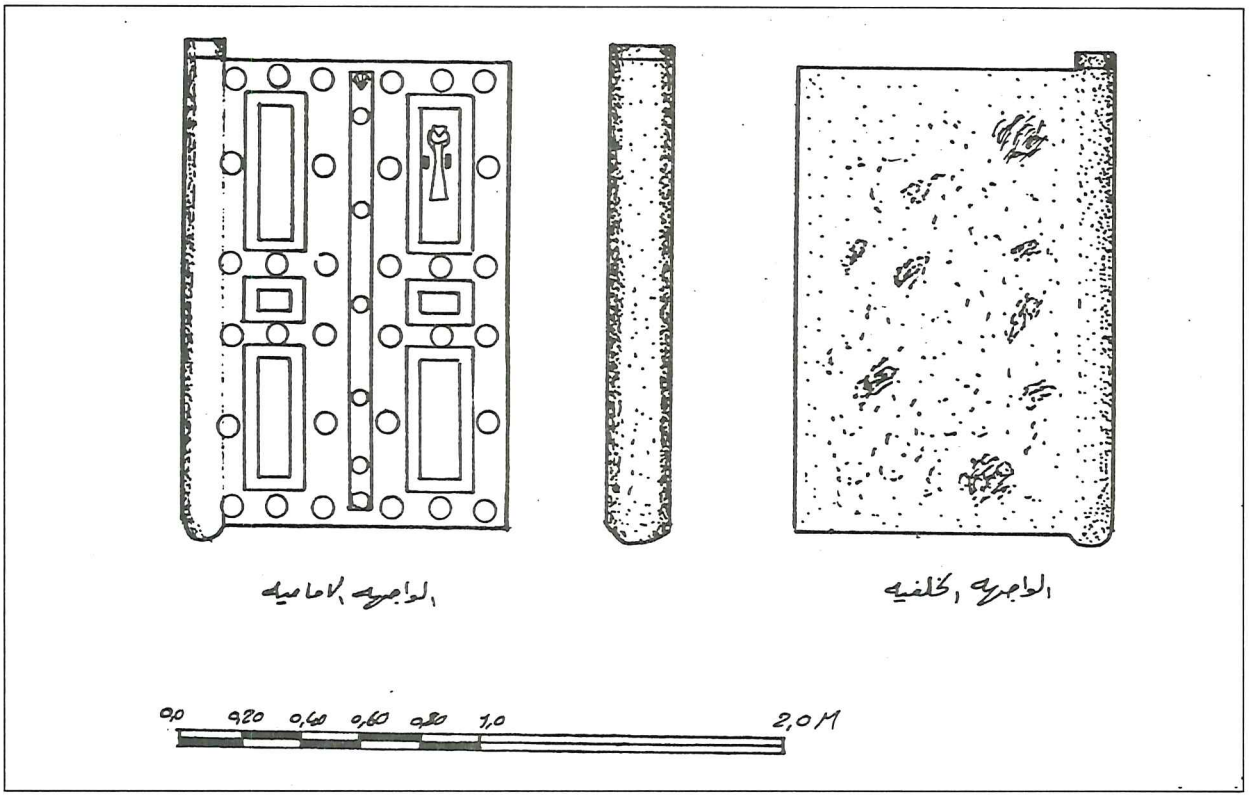

شكل (٢ ب) بوابة مقبرة مرو – إربد.

لأعمال التخريب التي تعرضت لها المقبرة منذ مدة طويلة.

أما زخارف الساكف الذي يعلو الباب الحجري فهي عبارة عن شريط نصف دائري يخرج من كلا طرفيه عروة ثُبتت بنتوء دائري على طرفي الساكف ويتوسط الشريط من الأعلى دائرة بارزة قطرها ٣١سم يتوسطها زهرة رباعية الاوراق (شكل ١) وهذه الزخارف مشكّلة باسلوب شرقي (Avi-Yonna 1948: 146-150) . يؤدي المدخل الى ردهة داخلية مستطيلة الشكل باتجاه شرق/ غرب يبلغ طولها ٧٤٠سم وعرضها ٤٢٠سم بارتفاع ٢٩٠سم (شكل ٣) وتحتوي المقبرة على ٤٢ موضعاً للدفن وهي مكونة من طابقين وجاءت مرتبة على جوانب المقبرة على النحو التالي:-

الواجهة الشمالية: ثمانية مواضع للدفن في الطابق السفلي وستة في الطابق العلوي (شكل ٤).

الواجهة الجنوبية: تسعة مواضع للدفن في الطابق السفلي وسبعة في الطابق العلوي (شكل ٥).

الواجهة الغربية: خمسة مواضع للدفن في الطابق السفلي وخمسة في الطابق العلوي (شكل ٦أ).

الواجهة الشرقية: إحتوت على المدخل الرئيسي مع موضعين للدفن على يسار المدخل أحدهما في الطابق السفلي وآخر في الطابق العلوي (شكل ٦ب).

ولقد بُنيت واجهات مواضع الدفن جميعها بحجارة ذات حجم كبير وأسطح مشغولة بعناية فائقة. ويعلو الطابق العلوي كرنيش بارز سماكته ٤سم. وتكاد تكون مواضع الدفن جميعها متساوية في الطابقين. ويبلغ متوسط عرضها ٦٥سم وأطوالها تتراوح مابين ٢١٠-٢٣٠ سم بارتفاع ٨٥ سم وهي مقطوعة في الصخر الجيري ويفصل بينها قواطع صخرية سمكها من ٢٠-٣٠سم وقد عُثر على جميع أغطية مواضع الدفن

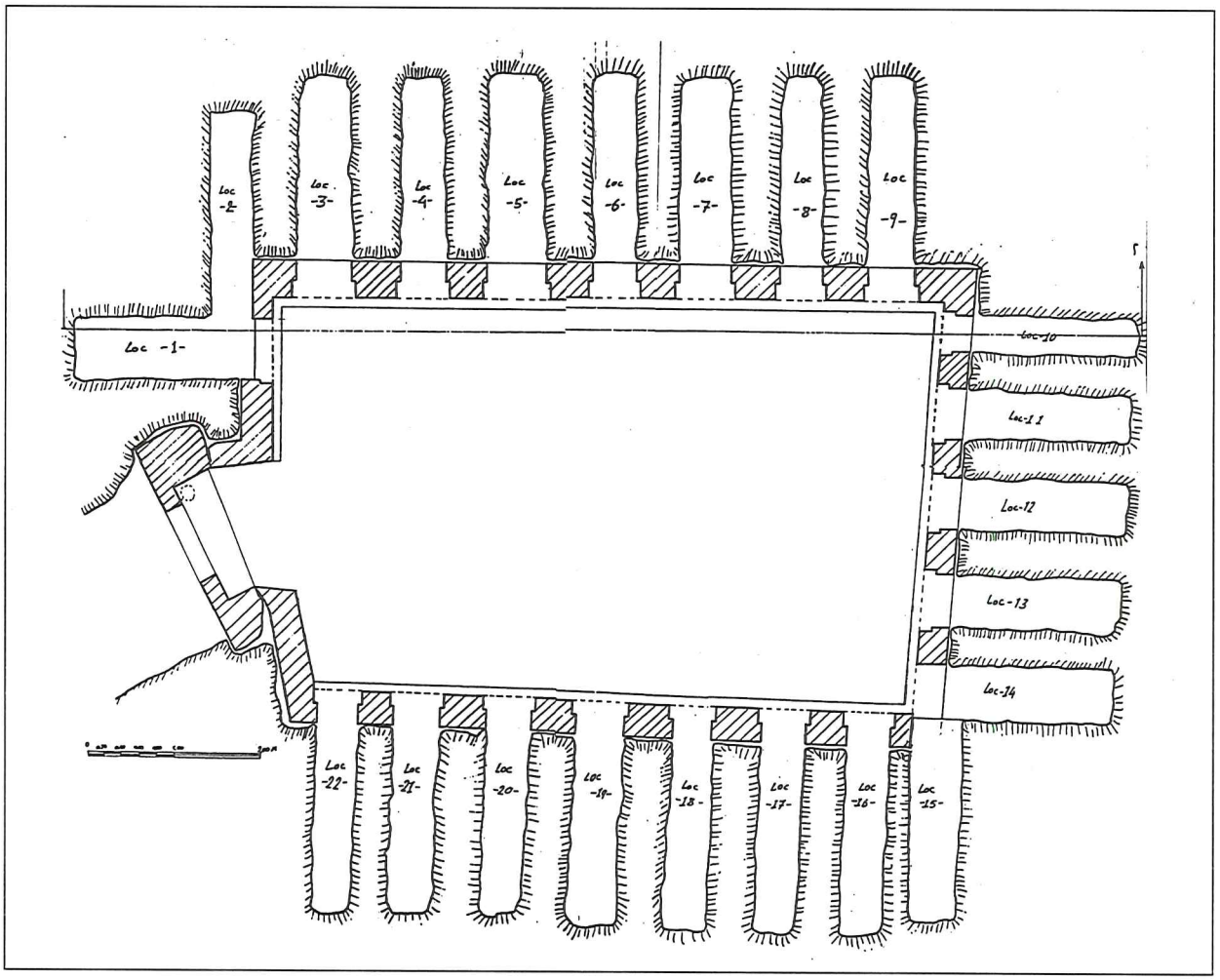

شكل (٣) مسقط أفقي للمقبرة.

ملقاة على أرضية المقبرة (شكل ٧) بسبب أعمال التخريب المشار اليها.

وهذه الأغطية من حجارة جيرية منتظمة الشكل ومشغولة بعناية وبمثابة حجر واحد لكل موضع دفن مساحته مطابقة لمساحة مدخل الموضع وبسماكة ١٥سم. وقد عثر على نقش يوناني (شكل ٨) على أحد هذه الأغطية كتب باللون الأسود مكون من سبعة أحرف الحرفين الأول والأخير غير واضحين-- AOCXOC --. [١] وترجمته للعربية (موسكس) وهو اسم علم مذكر ربما يكون اسم أحد الاشخاص الذين دفنوا في المقبرة.

وبدا واضحاً أن الطابق العلوي من مواضع الدفن بالاضافة الى خمسة منها في الطابق السفلي غير مستعملة وهي خالية من أية مخلفات مما يدل على ان هذه المقبرة لم يكتمل الدفن بها.

أما بقية مواضع الدفن في الطابق السفلي فقد امتدت اليها يد العبث والتخريب حيث عثر على بقايا عظام مفتتة وبعض الكسر الفخارية والزجاجية المتناثرة وعثر في بعض منها على كمية محدودة من أدوات الزينة كالاساور الحديدية والزجاجية ودبابيس من العظم والبرونز بالاضافة الى قرط أُذن ذهبي وكمية من الخرز وقطعتي عملة برونزية. وأثناء تنظيف الساحة

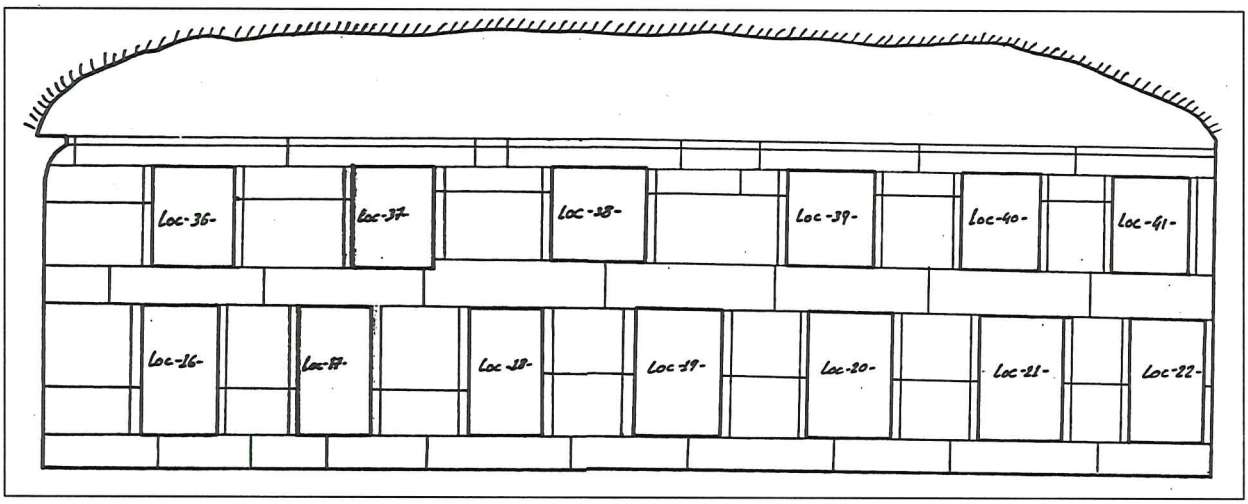

شكل (٤) مقطع الواجهة الشمالية للمقبرة.

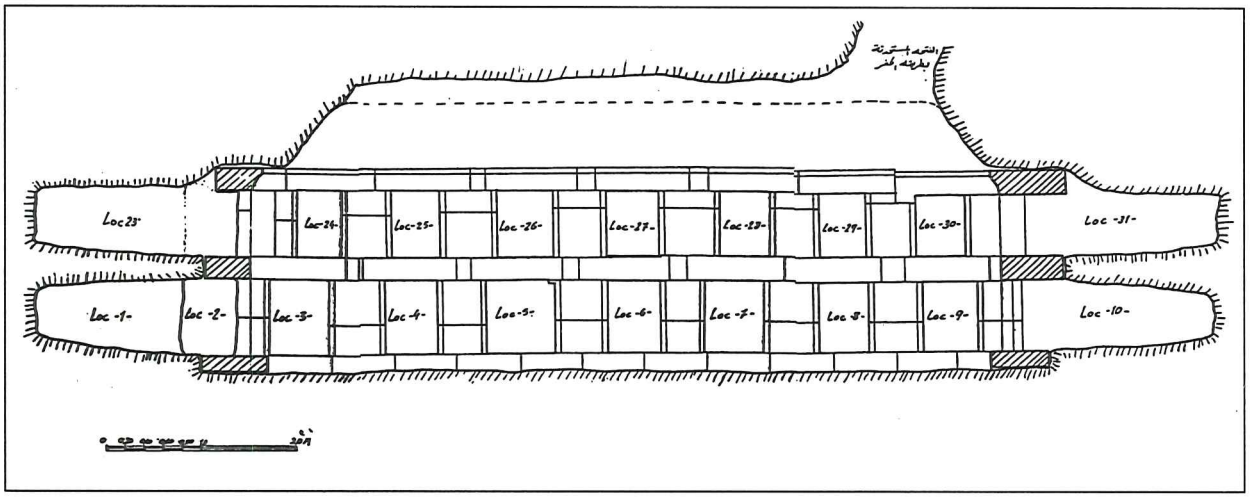

شكل (٥) مقطع الواجهة الجنوبية للمقبرة.

(١) قرأ النقش الدكتور نبيل عطاالله – معهد الآثار والآنثروبولوجيا – جامعة اليرموك/ إربد.

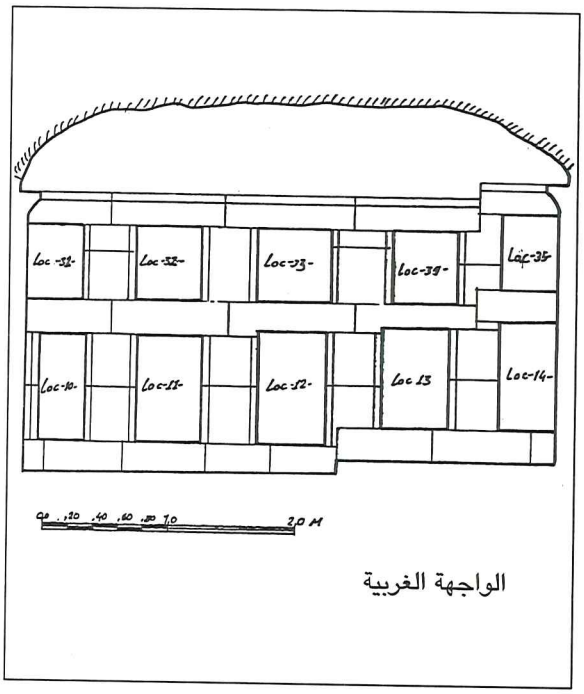

شكل (٦ب) مقطع الواجهة الشرقية للمقبرة.

شكل (٦أ) مقطع الواجهة الغربية للمقبرة .

شكل (٧) منظر عام للمقبرة من الداخل.

شكل (٨) نقش يوناني على أحد أغطية مواضع المدفن.

الوسطى للمقبرة والتي غطتها الأتربةالمتسربة من المدخل بالاضافة الى الكتل الصخرية المتساقطة من سقف المقبرة عُثر على مجموعة من الأسرجة الفخارية وعددها تسعة أسرجة وكمية من الكسر الفخارية.

ولكون سقف المقبرة معرضاً للسقوط بسبب التشققات الموجودة في الصخر فقد تقرر نقل مجموعة البوابة البازلتية لإعادة بنائها بجوار مبنى متحف آثار اربد. وقد أشرف على هذه العملية المهندس السيد أمجد بطاينه.

تأريخ المقبرة

بما أن قطعتي العملة البرونزية التي عثر عليها في المقبرة غير واضحة المعالم بسبب التآكل، فقد اعتمد في تأريخ المقبرة وبشكل خاص على الأسرجة والكسر الفخارية التي عثر عليها. وتبين من خلال تلك المخلفات أن المقبرة ترجع الى العصر الروماني المتأخر القرن الثالث – الرابع الميلادي.

فيما يلي وصفاً لأبرز المكتشفات مع مقارنتها بما يشابهها في مواقع اخرى:-

١) سراج فخاري دائري الشكل، له مقبض هرم قاعدته حلقية يُزين الوجه حلقات مستديره حول فوهة الزيت وزخارف على الجنب، عليه ترسبات كلسية طوله ٩سم وارتفاعه ٢,٥سم (شكل ٩ رقم ١)، شكل ١٩ رقم ١)، مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: جرش (القضاة ١٩٨١ لوحة ٣ شكل ٢ رقم ٧) طبقة فحل (Smith, 1973:Pl. 65, no. 507).

٢) سراج فخاري دائري الشكل، له مقبض قاعدتة حلقية. يزين الوجه حلقات مستديرة حول فتحة الزيت وزخارف على الجنب، مطلي باللون الأحمر، طوله ٩سم إرتفاعه ٢،٥سم (شكل ٩ رقم٢)، (شكل ١٩ رقم٤) مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة:

جرش (القضاه ١٩٨١ لوحة ٣ شكل ٢ رقم ٧)
جرش (Zayadine, 1981: Pl. v, no 1:13)
عمان (Zayadine, 1973: Pl 12:2, no. 44)

٣) خمسة أسرجة فخارية دائرية الشكل (شكل ١١ رقم ٣،٥، ٦، ٧، ٨)، (وشكل ١٩ رقم٢) القاعدة مسطحة فتحة الزيت مكسورة فتحة الفتيلة محروقة. اللون أحمر فاتح. مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: خربة قويلبه (صفر ٥٨٩١ لوحة ٢٠ شكل ٣).

٤) سراج فخاري دائري الشكل، فتحة الزيت مكسورة، قاعدته حلقية غير منتظمة، يُزين الجوانب أشكال بيضوية غائرة، طوله ٩سم ارتفاعه ٢,٥سم اللون أحمر فاتح (شكل ١١ رقم ٤ وشكل ١٩ رقم ٣) مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: طبقة فحل (Mc Nicoll, 1979-1981: Pl. 133, no. 13).

٥) سراج فخاري دائري الشكل، قاعدته حلقية غير منتظمة. فتحة الزيت مكسورة. حولها حلقات دائرية وعلى الجنب زخارف مشكلة بدوائر صغيرة غائرة طولة ٨,٥سم ارتفاعه ٢سم :عليه ترسبات كلسية (شكل ١٠ رقم ٩) مكان العثور: الساحة الوسطى. المقارنة: خربة قويلبه (Mare, 1994: Fig. 9:6).

٦) سراج فخاري دائري الشكل، قاعدته حلقية، فتحة الزيت مكسورة، يزين الوجه حلقة دائرية بداخلها شكل غير واضح مشكل بخطوط غائره، ويزين الجوانب أشكال بيضوية غائرة طوله ٨,٥ سم ارتفاعه ٢,٥ سم. اللون: أحمر فاتح (شكل ١١ رقم ١٠ وشكل ١٩ رقم ٥) مكان العثور: أمام المدخل الرئيسي. المقارنة: خربة قويلبة :(Mare, 1994 Fig. 10:3).

٧) سراج فخاري دائري الشكل، فتحة الزيت مكسورة فتحة الفتيلة محروقة، طولة ٨سم. اللون أحمر فاتح. مكان العثور: أمام المدخل الرئيسي. المقارنة: مثل الأسرجة (٣، ٥، ٦، ٧، ٨).

٨) سراج فخاري كمثري الشكل يزين الوجه حلقة دائرية حول فتحة الزيت وزخارف على الجنب، قاعدته بيضوية، طوله ٨ سم اللون أحمر فاتح (شكل ١١ رقم ١١ والشكل ١٩ رقم ٦) مكان العثور أمام المدخل الرئيسي. المقارنة: طبقة فحل (Smith, 1973: Pl. 65, no. 96).

٩) إسوارتين من الزجاج قطر الاولى ٤,٥سم محززة السطح الخارجي وقطر الثانية ٤سم سطحها الخارجي أملس. اللون أسود (شكل١٢ رقم ١٣ وشكل ٢٠ رقم١٢) مكان العثور قبر رقم ٢٠.

المقارنة: السلط :(Hadidi, 1979 Pl. 58. nos. 28, 29.

١٠) حجر مغزل مصنوع من الحجر قطره ٢,٥ ارتفاعه ٨, ٠سم لون أسود (شكل ١٢ رقم ١٤ وشكل ١٩ رقم١١) مكان العثور: قبر رقم ١٣. المقارنة: طبقة فحل :(Mc Nicoll, 1979 1981: Pl. 132, no.7).

١١) ثمانية خرزات من الكهرمان الأسود، شكل الخرزة نصف دائري لها ثقبين صغيرين على طرفيها (شكل ١٣ رقم ١٥) مكان العثور: قبر رقم ١٣ المقارنة: السلط ,(Hadidi, 1979: Pl. 58, no.36).

١٢) أحد عشر خرزة صغيرة الحجم محززة السطح الخارجي بخطوط طولية. اللون: عسلي (شكل ١٣ رقم ١٦) مكان العثور قبر رقم ١٣).

١٣) مشبكين من العظم طول الواحد ٩سم رأس المشبك على شكل كوز الصنوبر (شكل ١٤رقم ١٧ وشكل ٢٠ رقم١٠) مكان العثور: قبر رقم ١٣. المقارنة طبقة فحل: (Mc Nicoll, 1979 , 1981: Pl .184 , no .18).

١٤) قرط أُذن ذهبي دائري الشكل (شكل ١٥ رقم ١٨) مكان العثور: قبر رقم ١٣. المقارنة طبقة فحل (Smith, 1973: Pl. 78, no. 285).

١٥) قطعتي عملة برونزيتين احداهما مثقوبة من طرفها للتعليق، متآكلتين وغير واضحتين المعالم (شكل ١٦رقم ١٩). مكان العثور على القبر رقم ١٧.

١٦) مشبك وأدوات من البرونز (شكل ١٧ رقم ٢٠) مكان العثور: قبر رقم ١٧.

١٧) جرس صغير من البرونز وإسوارة برونزية (شكل ١٨ رقم ٢١)، مكان العثور: قبر رقم ١٧.

١٨) كسرة من وعاء للطبخ، اليد متصلة مع حافة الفوهة، محززة السطح الخارجي، العجينة مخلوطة بشوائب كلسية، لون السطح الخارجي رمادي داكن والسطح الداخلي بني غامق، الحرق جيد (شكل ٢٠ رقم ٧) المقارنة: السلط ,(Hadidi, 1979: Pl. 53, no. 48).

١٩) فوهة ابريق فخارية اليد متصلة مع حافة الفوهة، العجينة مخلوطة بشوائب كلسية دقيقة اللون أحمر فاتح، الحرق جيد الصناعة بالدولاب شكل ٢٠ رقم ٨).

٢٠) الجزء السفلي من إبريق فخاري محزز السطح الخارجي. قاعدته دائرية بارزة للأعلى اللون كريمي (شكل ٢٠ رقم ٩). المقارنة: السلط (Hadidi, 1979: Pl. 53, no. 46).

لا يسعني الا أن أتقدم بالشكر للمهندس السيد أمجد بطاينه الذي شاركني في تحبير المخططات للمقبرة وكذلك السيدين حسين ديباجه ويوسف الزعبي من معهد الآثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك لدورهما في أعمال التصوير، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

حكمت الطعاني
دائرة الآثار العامة / مكتب آثار اربد

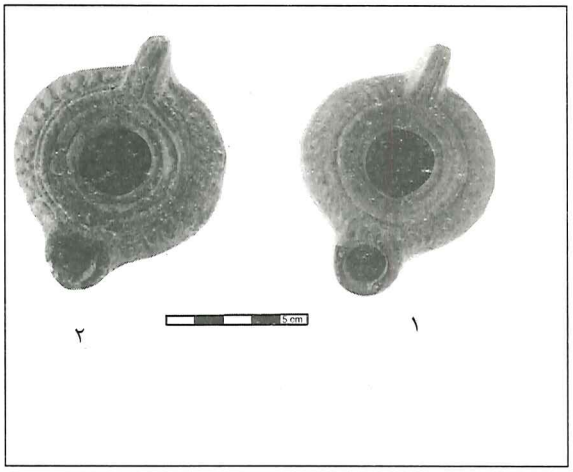

شكل (٩) أسرجة فخارية (١ – ٢).

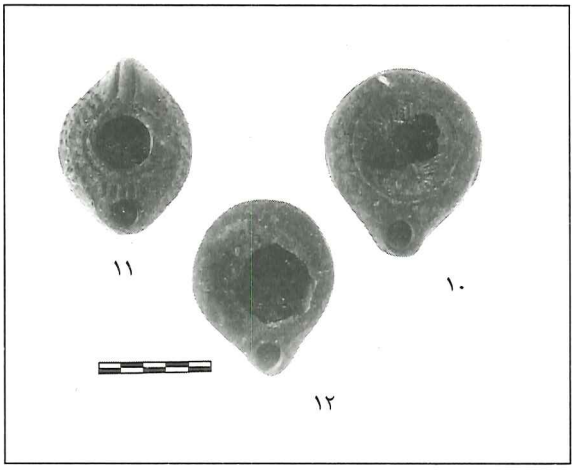

شكل (١١) أسرجة فخارية رقم (١٠–١٢) عثر عليها أمام المدخل الرئيسي للمقبرة.

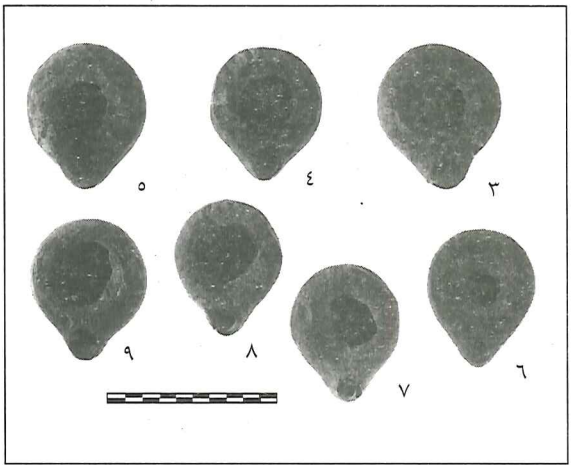

شكل (١٠) مجموعة أسرجة فخارية رقم (٣ – ٩).

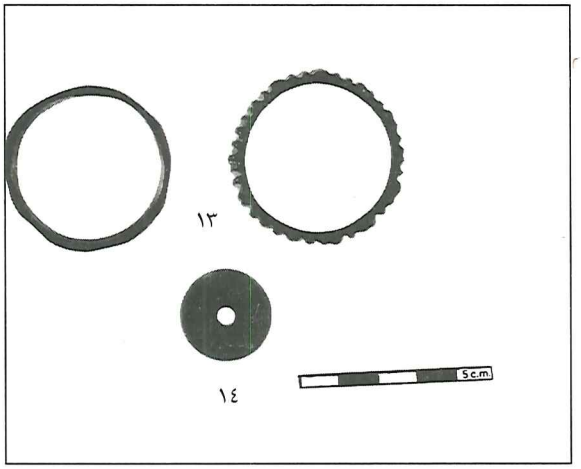

شكل (١٢) أساور زجاجية وحجر مغزل.

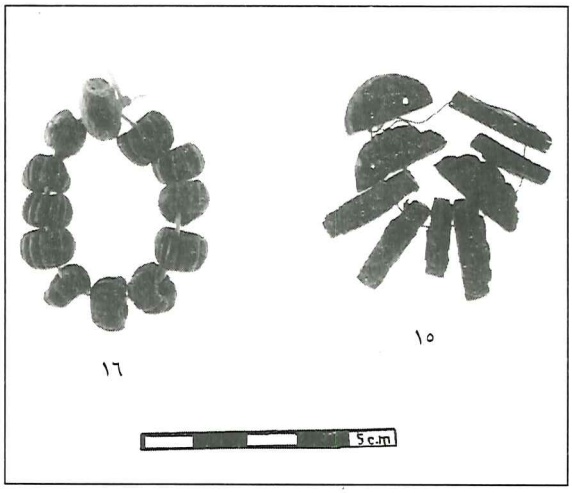

شكل (١٣) مجموعة من الخرز.

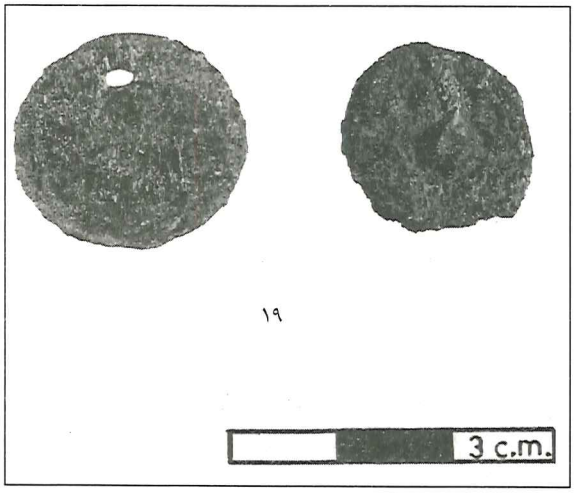

شكل (١٦) قطعتي عملة من البرونز.

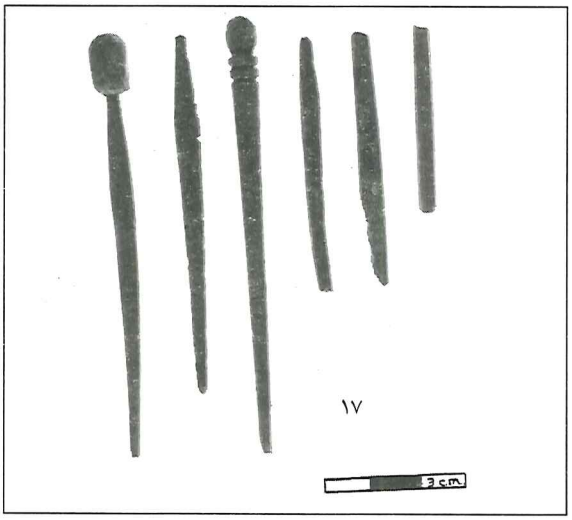

شكل (١٤) مشابك من العظم.

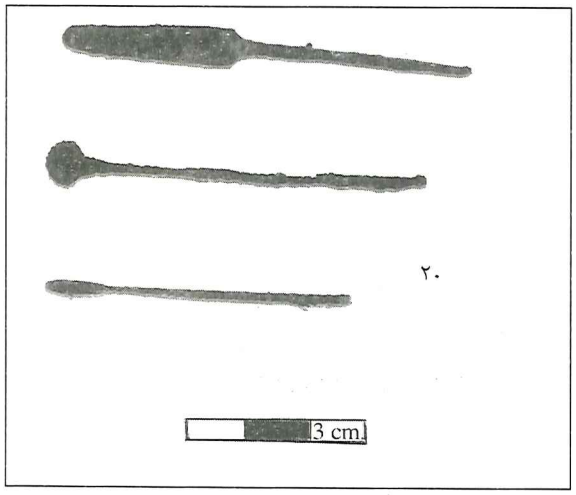

شكل (١٧) أدوات من البرونز.

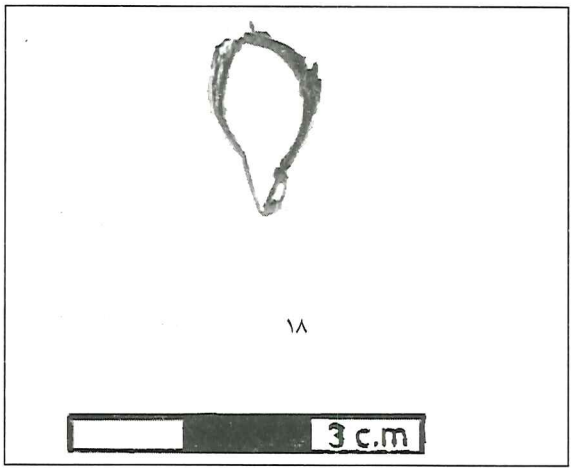

شكل (١٥) قرط أذن ذهبي.

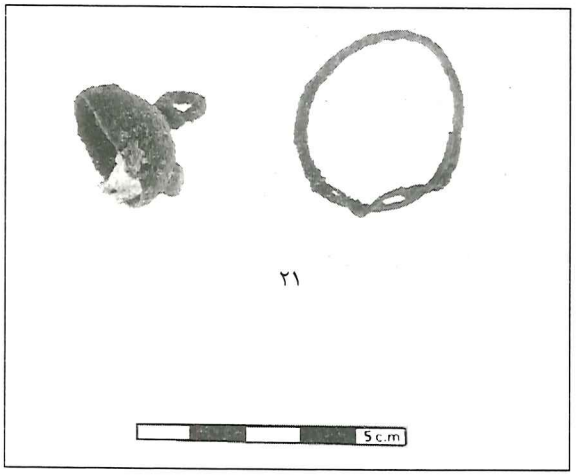

شكل (١٨) أساور وجرس من البرونز.

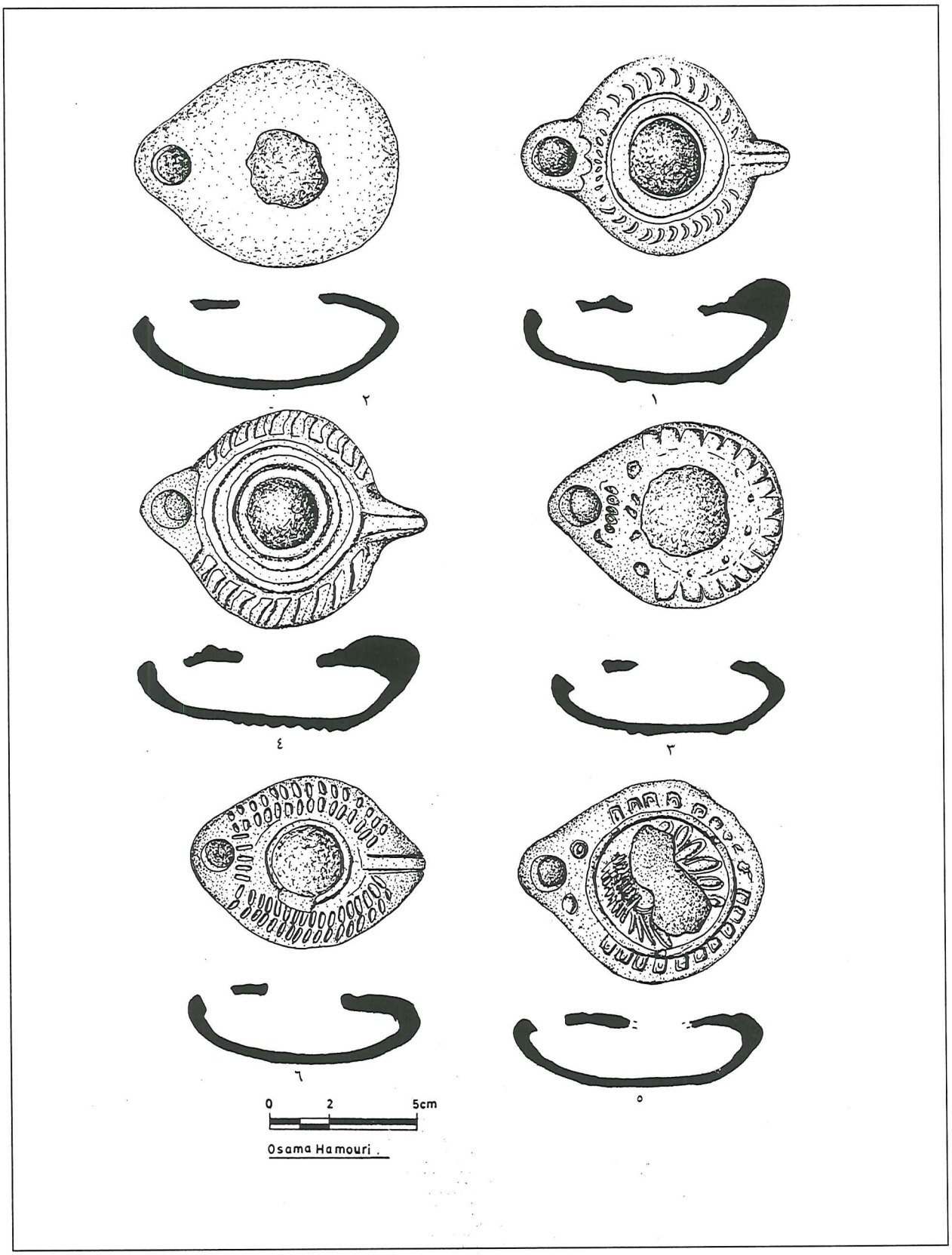

شكل (١٩) أسرجة فخارية.

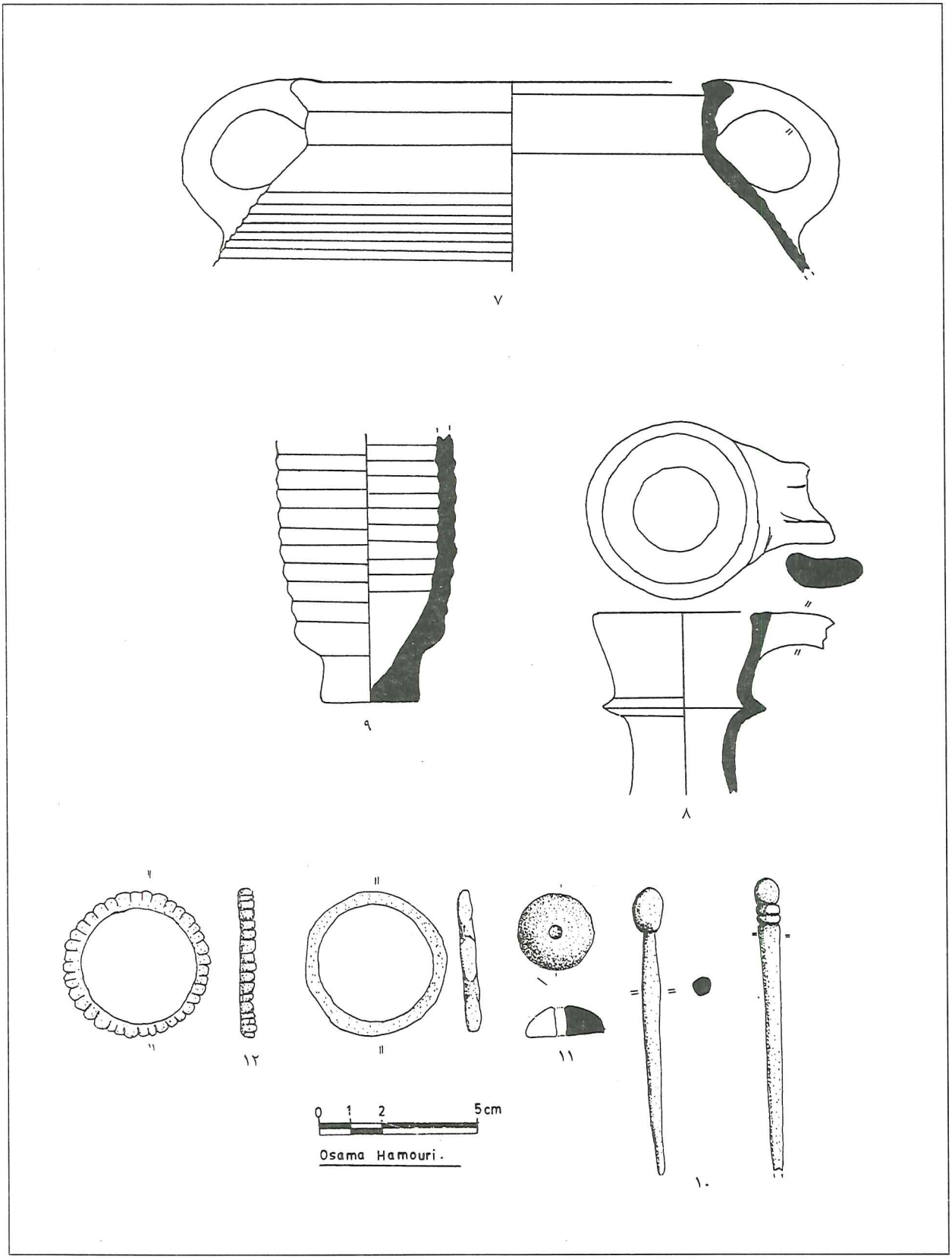

شكل (٢٠) كسر فخارية وأدوات حلي- مقبرة مرو ١٩٩٤.

المراجع

ساري، صالح
١٩٩٢ تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في خربة دوحله – النعيمة الموسم الثاني صيف ١٩٩١. **حولية دائرة الآثار العامة**. ٣٦: ٣٧٣–٣٩٨.

صفر، زاهده
١٩٨٥ تقرير أولي عن أعمال الحفر والصيانة في قويلبه مدفن رقم ١٨ قرب عين الحاجة، أيار – حزيران ١٩٨٥. تقرير غير منشور.

قضاة، فيصل
١٩٨١ مقبرة رومانية في جرش. **حولية دائرة الآثار العامة**. ٢٥: ١١–١٤.

Bibliography

Avi-Yonna, M.
1948 Oriental Elements in the Art of Palestine in the Roman and Byzantine Periods. *QDAP* 13.

Hadidi, A.
1979 A Roman Family Tomb at es-Salt. *ADAJ* 23: 129-137.

Mare, H.
1994 The 1992 Season of Excavation at Abella of the Decapolis. *ADAJ* 38: 359-378.

Mc Nicoll, A.
1979-198 Pella in Jordan, An Interim port on the Joint University of Sydney and the College of Wooster. *Excavation at Pella* Vol I: 144, 148, 146.

Mittmann, S.
1970 Beitrage Zur Siedlungs und Territorialgeshichte des Nordlichen Ostjordanlands. Otto Harrassowitz: Wiesbaden.

Schumacher, G.
1890 Palestine Exploration Fund, Northern Ajlun Within the Decapolis. 179.

Smith, R. H.
1973 *Pella of the Decapolis*, Vol. I. London: The college of Wooster.

Vibert-Guigue, CL.
1982 Tombe aux peints du nord de la Jordanie al, epoque Romainne. *ADAJ* 26: 67-79.

Zayadine, F.
1973 Recent Excavation on the Citadle of Amman, A Preliminary Report, *ADAJ* 18: 17-35.
1986 The Jerash Project for Excavation and Restoration. A Synopsis with Special Reference to the work of the Department of Antiquities. Pp. 7-28 in F. Zayadine (ed.) *Jerash Archaeological project 1981-1983*: Vol. I. Amman, Department of Antiquities.

التنقيب عن مدفنين أثريين في طبقة فحل ١٩٩٥

اعداد: حكمت الطعاني

طريقة الكشف

بناء على الإخبارية الواردة إلى مكتب آثار إربد بتاريخ ١٩٩٥/٢/٩ من قبل حارس آثار طبقة فحل السيد نواف جواهرة مفادها العثور على مدفنين أثريين أثناء قيام بعض آليات وزارة الأشغال العامة بأعمال التجريف من أجل توسيع الطريق الممتد ما بين بلدة المشارع وطبقة فحل، حتى مبنى الاستراحة السياحية الواقعة في الجهة الشرقية وعلى مقربة من طبقة فحل قام كاتب التقرير بالكشف على الموقع حيث تبين أن أعمال التجريف قد كشفت عن فتحتين متجاورتين في منطقة صخرية وعلى الفور تم إيقاف أعمال التجريف في الموقع وبُدء بأعمال الاستقصاء ثم التنقيب.

الموقع

يقع هذين المدفنين في نهاية السفح الغربي للتلة المجاورة للتل الرئيسي لمدينة طبقة فحل الأثرية من الجهة الشرقية وبمحاذاة الطريق المؤدي إلى مبنى الاستراحة السياحية وتعتبر هذه التلة منطقة مقابر أثرية[١] حيث كشفت أعمال التنقيب ،الحفريات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار العامة خلال الأعوام الماضية وبالتعاون ما بين جامعتي سدني الاسترالية ووستر الأمريكية عن عدة مدافن أثرية في هذه التلة ترجع إلى العصر الروماني المتأخر والعصر البيزنطي[٢].

أعمال التنقيب ووصف المدفنين

مدفن رقم ١ (شكل ١)

بعد إزالة الأتربة المتراكمة أمام الفتحة التي ظهرت بسبب أعمال التجريف الآنفة الذكر اتضح المدخل الرئيسي للمدفن والذي بلغت أبعاده (٨٠ سم X ٨٠ سم) ويؤدي هذا المدخل والمقطوع في الصخر إلى ساحة المقبرة، وهي مربعة الشكل أبعادها ٢٥٠سم X ٢٤٥سم وقد تبين أن هذه الساحة مليئة بالأتربة والكتل الصخرية المتساقطة من سقف المقبرة بسبب التشققات الكثيرة الموجودة في الصخر والناتجة عن التكوين الجيولوجي لطبيعة المنطقة الصخرية وهو من النوع الجيري الهش لونه ضارب للصفرة ومكون من طبقات عمودية يتخللها طبقات رقيقة من الأملاح على شكل بلورات بلون أبيض.

يحيط بساحة المدفن ثلاثة قبور تقع في الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية بينما يقع المدخل في الجهة الغربية ويعلو كل قبر نحت لحنية على شكل قوس ترتفع ٩٣سم عن مستوى سطح القبر بينما يرتفع السقف ١٨٥سم عن مستوى أرضية المدفن ويفصل كل قبر من هذه القبور عن الساحة المتوسطة حافة جانبية للقبر عرضها ٢٠سم وحافة جانبية من الجهة المقابلة عرضها ٢٥ سم وترتفع حافة القبور الثلاث ٢٠ سم عن مستوى أرضية الساحة المتوسطة للمدفن وجاء ترتيب القبور داخل المدفن على الشكل التالي:

القبر الأول (Loculus 1): يقع في الجهة الجنوبية على يمين المدخل طوله ١٨٠سم وعرضه ٧٠ سم وعمقه ٨٠ سم.

القبر الثاني (Loculus 2): يقع في الجهة الشرقية مقابل المدخل طوله ١٩٠ سم وعرضه ٧٠ سم وعمقه ٨٠ سم.

القبر الثالث (Loculus 3): يقع في الجهة الشمالية طوله ١٩٠ سم وعرضه ٦٥ سم وعمقه ٨٠ سم بينما يقع المدخل في الجهة الغربية.

وعثر بداخل كل قبر على هيكل عظمي واحد بينما وجدت هذه القبور خالية من أية مخلفات أثرية سوى القبر (رقم ٣) حيث عثر فيه على أساور حديدية وبرونزية متآكلة وجرسين نحاسيين صغيريين. ولم يعثر على أية شبائح حجرية تغطي القبور حيث وجدت مكشوفة، وأثناء تنظيف الساحة المتوسطة للمدفن عثر على مجموعة من الأسرجة الفخارية الكاملة وعددها سبعة عشرة سراجا ومجموعة من الأسرجة الفخارية المكسرة.

مدفن رقم ٢ (شكل ٢)

يقع بجوار المدفن (رقم ١) من الجهة الجنوبية ويفصلهما عن بعض قاطع صخري تتراوح سماكته ما

---

(١) انظر المخطط الطبوغرافي R.H. Smith, *Pella of the decapolis*, Vol.I, 1973; Pl.I Area 11.

(٢) لمزيد من المعلومات عن هذه المدافن انظر المرجع السابق (Pp.175-195).

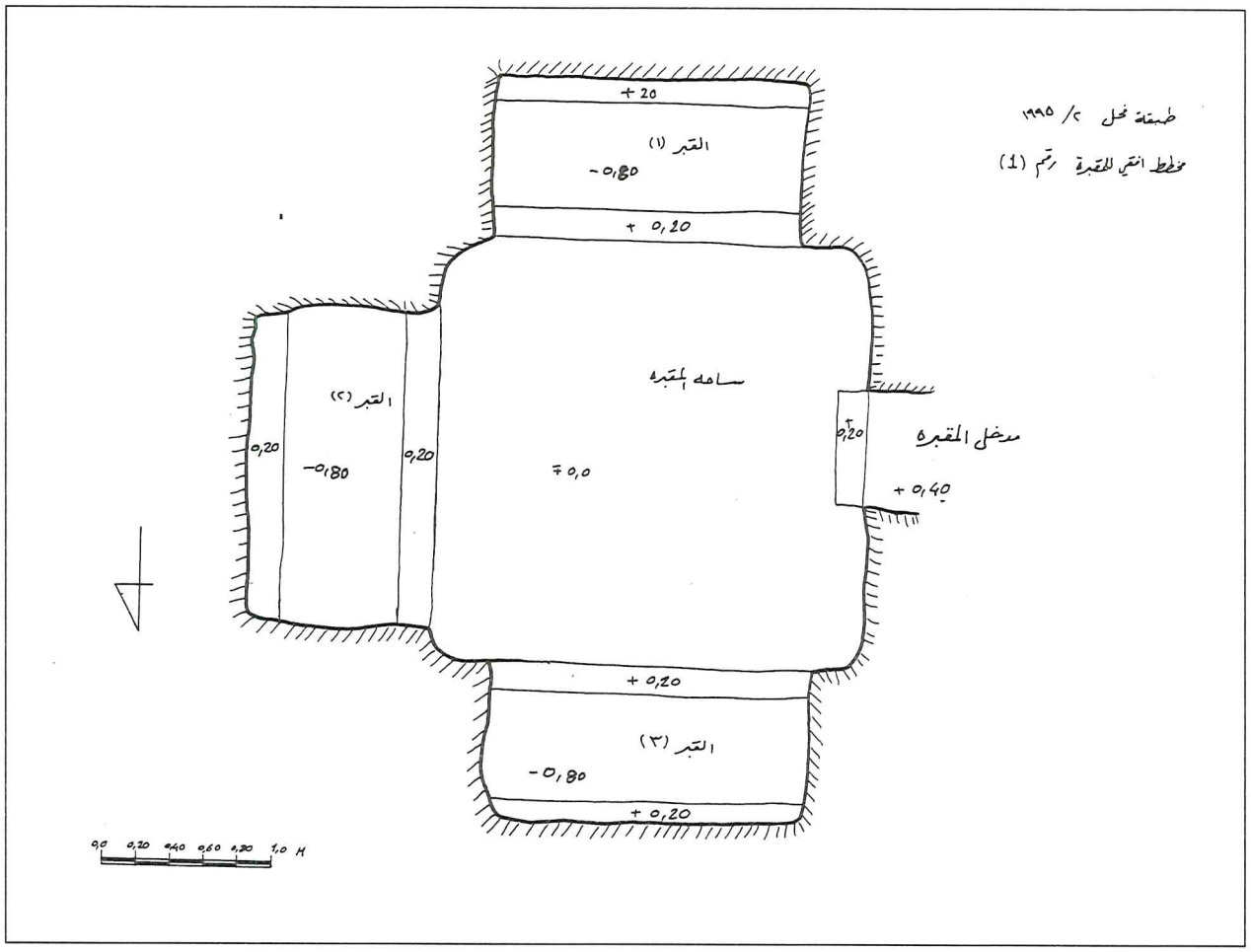

شكل (١) مخطط أفقي للمقبرة رقم (١).

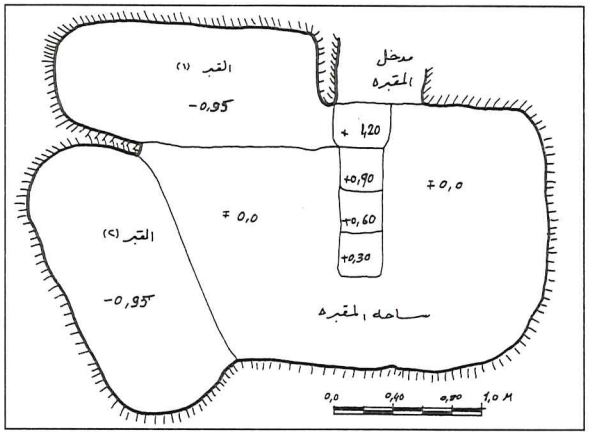

شكل (٢) مخطط أفقي للمقبرة رقم (٢).

بين ٢٠-٤٥سم وتبلغ أبعاد المدخل الرئيسي للمدفن ٦٠X٧٥ سم ويتم الدخول إليه عبر أربع درجات مقطوعة في الصخر عرض الدرجة ٤٠سم بينما بلغ عرض كل درجة من الدرجات الثلاث المتبقية ٣١ سم وارتفاع كل درجة ٣٠ سم.

ويؤدي المدخل إلى ساحة متوسطة مستطيلة الشكل طولها ٢٢٥ سم شمال/جنوب وعرضها ١٨٠سم.

وبعد تنظيف هذه الساحة من الأتربة والكتل الصخرية المتساقطة كما هو الحال في المقبرة (رقم ١) تم الكشف عن قبرين يحيطان بالساحة المتوسطة من الجهة الغربية والجنوبية بينما يقع المدخل في الجهة الغربية ويرتفع سقف المقبرة ٢٢٥سم عن مستوى أرضية المدفن وجاء وضع القبرين داخل المدفن على النحو التالي:

القبر الأول (Loculus 1): يقع على يمين المدخل من الجهة الغربية طوله ١٩٠سم وعرضه ٨٥ سم بعمق ٩٥ سم.

القبر الثاني (Loculus 2): يقع في الجهة الجنوبية طوله ١٩٥سم وعرضه ٧٩٠ سم بعمق ٩٥سم، وقد عثر على هيكل عظمي واحد في كل قبر من هذين القبرين ولم يعثر على أية مخلفات أثرية بداخلهما بينما عثر على

ثلاثة أسرجة فخارية كاملة أثناء تنظيف الساحة الوسطى للمدفن ومجموعة من الأسرجة الفخارية المكسرة.

ومن خلال المخلفات الأثرية التي عثر عليها في المدفن يستنتج بأنهما استعملا للدفن مرة واحدة في العصر الروماني المتأخر في الفترة ما بين نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد.

وفيما يلي قائمة بالمكتشفات الأثرية مع اجراء مقارنات:

مقبرة رقم ١

١- أسرجة فخارية (عدد ٧) بيضوية الشكل مدببة الطرفين (bi-lancolate) يزين السطح الخارجي خطوط غائرة على شكل عظام السمك (herring-bone) القاعدة بيضوية الشكل فتحة الزيت محروقة. اللون: أحمر فاتح (شكل ٣ رقم ١– ٧). المقارنة: (Rosenthal and Sivan, 1978 nos.451, 452) (Smith 1973:, Pl. 65, nos, 35, 258 Pl.60, nos. 53,56).

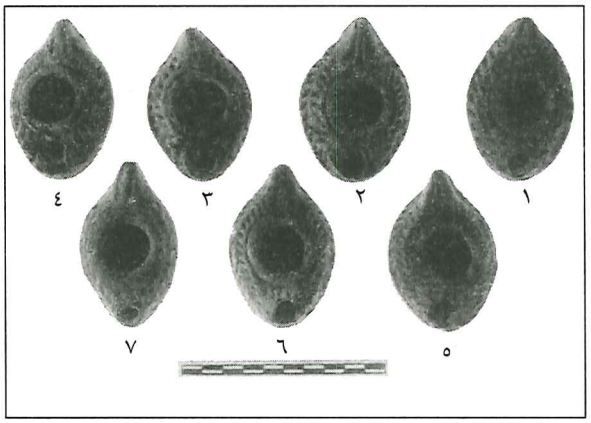

شكل (٣) أسرجة فخارية من رقم ١ – ٧.

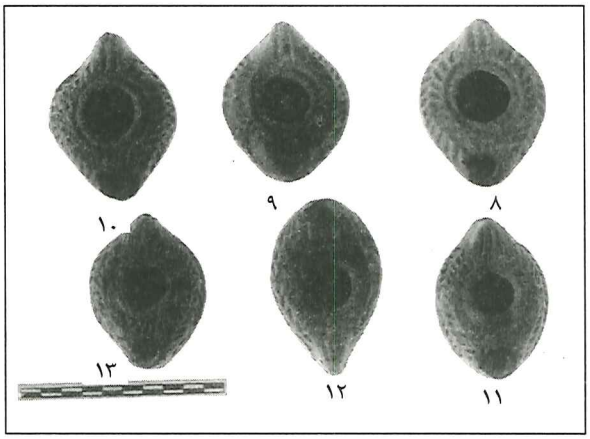

شكل (٤) أسرجة فخارية من رقم ٨ – ١٣.

٢- أسرجة فخارية (عدد ٦) بيضوية الشكل يزين السطح الخارجي خطوط غائرة على شكل عظام السمك القاعدة بيضوية وفتحة الزيت محروقة اللون: أحمر فاتح (شكل٤ رقم ٨ –١٣) المقارنة: مثل الأسرجة في (شكل ٣ رقم ١ – ٧).

٣- سراجان فخاريان (شكل ٥ رقم ١٤و ١٥) مستطيلا الشكل القاعدة حلقية يزين السطح الخارجي زخارف على شكل عظام السمك اللون: أحمر فاتح (المقارنة:,Bisheh, 1973:, Pl.37 (no.1); (Borraas, .1971 Fig. 41).

٤- سراج فخاري بيضوي الشكل، يزين السطح حول فتحة الزيت نقاط بارزة، له مقبض صغير على شكل نتوء بارز طوله ٩ سم ارتفاعه ٢,٥ مطلي باللون الأحمر الفاتح (شكل ٦ رقم ١٧).

٥- سراج فخاري غير منتظم الشكل قاعدته حلقية له مقبض بارز على شكل نتوء، السطح الخارجي مزخرف بخطوط متعرجة ونقاط بارزة اللون: أحمر فاتح (الشكل ٦ رقم ١٧).

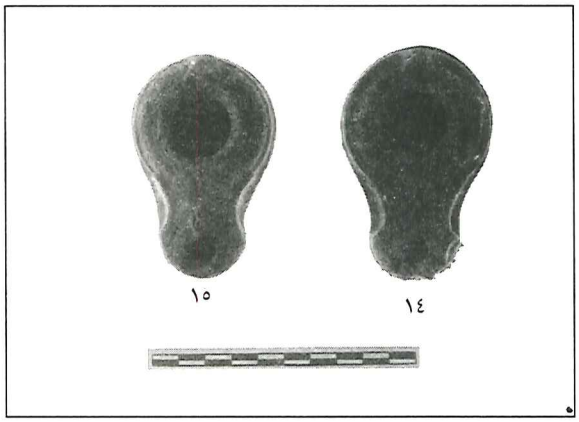

شكل (٥) أسرجة فخارية من رقم ٤ – ١٥.

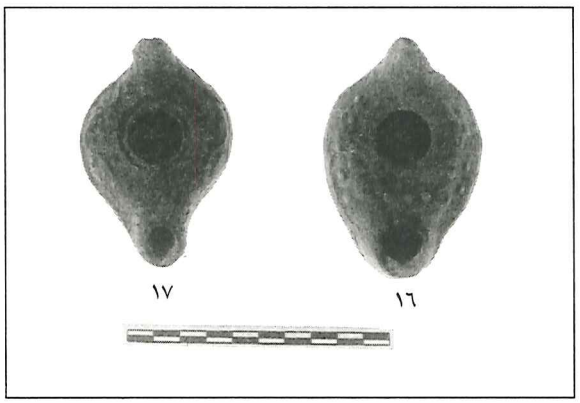

شكل (٦) أسرجة فخارية من رقم ٦ – ١٧.

مقبرة رقم ٢

٦- أسرجة فخارية (عدد ٣) بيضوية (شكل ٧ من رقم ١٨-٢٠) الشكل أكبر حجما من الأسرجة في (شكل ٤ رقم ٨-١٣) وتحمل نفس الزخارف المقارنة:
(Hennessy 1980; pl 24 no.5).

حكمت الطعاني
دائرة الآثار العامة/ مكتب آثار اربد

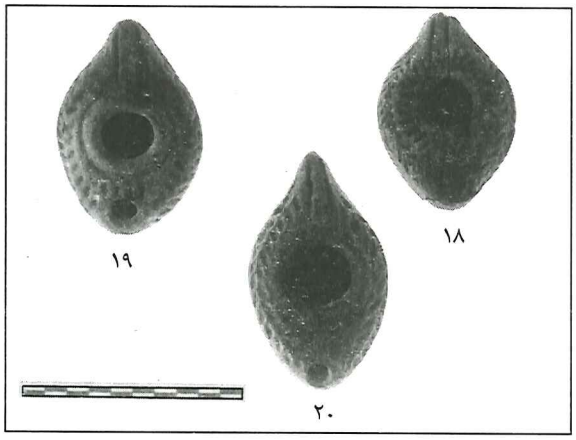

شكل (٧) أسرجة فخارية من رقم ١٨ - ٢٠.

Bibliography

Bisheh,G.
1973 Rock-cut Tomb at Rajib. *ADAJ* 18 :63-67.
Borraas, R.G.
1971 Preliminary Sounding at Rujm el-Malfuf 1969. *ADAJ* 16 : 31-45.
Hennessy, B.
1980 Preliminary Report on the 1979 Season of the Sydney - Wooster Joint Expedition to Pella. *ADAJ* 24 : 13-38
Rosenthal, R. and Sivan, R.
1978 *Ancient Lamps in the Schlossinger Collection. Qedem* 8.
Smith, R.H.
1973 *Pella of the Decapolis*. Vol.I, London; College of Wooster.

معصرة عنب (نبيذ) في قرية قم

إعداد: حكمت الطعاني

الموقع

تقع قرية قم على بعد ١٧كم شمال غرب مدينة إربد (شكل ١) على الطريق الرئيسي الموصل ما بين مدينة إربد والشونة الشمالية. وترتفع حوالي ٣٤٦م عن سطح البحر. والموقع عبارة عن مرتفع ينحصر بين واديين يتفرعان عن وادي حوفا هما وادي دوقرة من الجهة الشرقية ووادي خلة الزُط من الجهة الغربية الذي يفصل ما بين قرية كفر أسد من الجهة الغربية وقرية قم من الجهة الشرقية. وينحدر الواديين باتجاه الشمال ليشكلا وادياً واحداً شمال قرية قم.

أثناء الحفريات الأثرية الإنقاذية التي أجرتها دائرة الآثار العامة / مكتب آثار إربد بإشراف كاتب التقرير خلال شهري كانون ثاني وشباط من عام ١٩٩٤، للمرحلة الثانية من مشروع الطريق السريع ما بين اربد - الشونة الشمالية والذي يمتد ما بين قريتي جمحا وكفر أسد مروراً بقرية قم بطول ٨ كم والذي أشرفت على تنفيذه وزارة الأشغال العامة. تم الكشف أثناء تلك الحفريات عن عدة مباني ومنشآت معمارية وكهوف ومقابر مقطوعة في الصخر تنحصر معظمها في قرية قم وضمن سعة

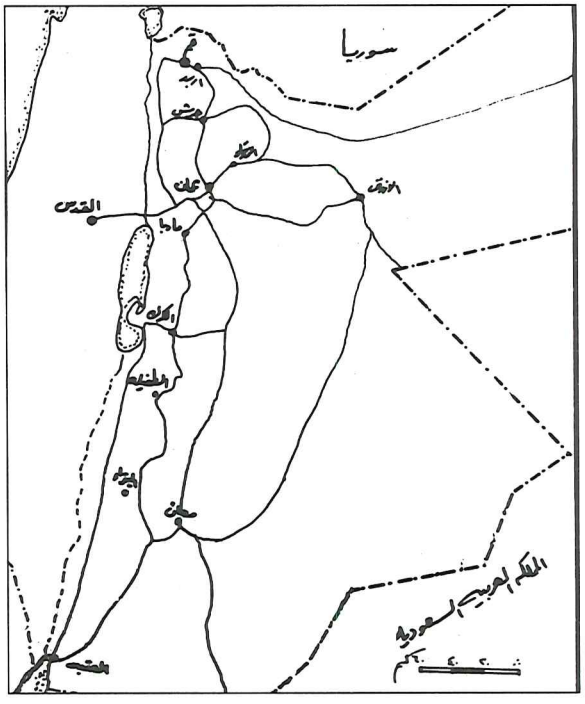

شكل (١) خارطة الأردن مبين عليها موقع قرية قم.

الطريق المشار إليه (شكل ٢) إذ أن مسار الطريق يشطر قرية قم إلى شطرين، شمالي وهي القرية القديمة (أسست في أوائل القرن العشرين) وجنوبي وهي مباني حديثة أنشأت خلال العقدين الماضيين من هذا القرن وهي امتداداً لقرية قم، وكلاهما مبني على أنقاض موقع أثري قديم.

زار المنطقة العالم الألماني شوماخر (Schumacher 1890: 137) واستنتج من خلال كثرة آثارها السطحية التي شاهدها أن قم والمناطق المجاورة لها كانت فيما مضى ذات كثافة سكانية عالية. وذكرها أيضاً العالم الألماني متمان (Mittmann 1970: 360) في مسحه الأثري عام ١٩٦٥ بأن المنطقة الأثرية في قم تشكل مرتفعاً يظهر به العديد من الجدران، وتغطي السطح الكسر الفخارية التي تعود إلى الفترات الرومانية وحتى الفترات الإسلامية المتأخرة.

ودلت الحفريات التي جرت في موقع قم أنه سكن في الفترة الرومانية واستمر الاستيطان فيه بدون انقطاع منذ تلك الفترة وحتى الفترات الإسلامية المتأخرة (طروانة ١٩٩٠: ٦).

ومن أبرز ما تم الكشف عنه خلال الحفريات الإنقاذية هو كنيسة صغيرة (Chaple) ومعصرة للعنب (النبيذ). وسأكتفي هنا بعرض مفصل عن المعصرة كونها من أهم

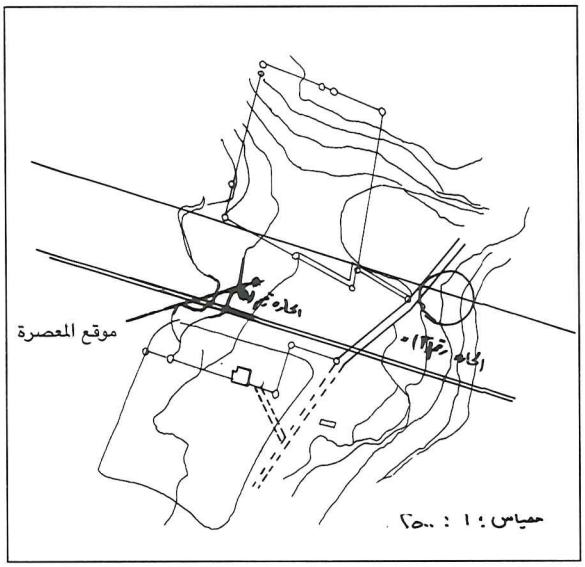

شكل (٢) مخطط طوبغرافي مُبين عليه موقع المعصرة.

المعاصر التي تم الكشف عنها في منطقة شمال الأردن، وأن ما نشر في مجال المعاصر عن هذه المنطقة لا يكاد يذكر إذا ما قورن ببقية المناطق باستثناء معاصر عنب اليصيلة (المحيسن ١٩٩١: ١١) مع العلم بأن المعصرة والكنيسة قد أزيلا من مكانيهما لتعارضهما مع سعة الطريق المشار إليه.

وصف المعصرة ونظام العمل بها

تقع المعصرة على الطرف الجنوبي الغربي لقرية قم القديمة (شكل ٢) وهي مقامة على منطقة صخرية على الجانب الشرقي لمنحدر يشكل وادياً صغيراً يمتد نحو الشمال بمحاذاة قرية قم من الجهة الغربية يطلق عليه وادي (خلة الزُط). تبلغ المساحة الكلية للمعصرة حوالي ١٦٥م^2 أبعادها (١٥م شمال/جنوب × ١١م) وتشتمل على سلسلة أحواض كبيرة (مسطحات) وعددها سبعة (شكل ٣) وتكاد تكون مساحة هذه الأحواض متساوية حيث تتراوح أطوالها ما بين (٣ – ٣.٨م) وعرضها ما بين (١.٨ – ٢.٤م) أرضياتها مرصوفة بالفسيفساء ذات المكعبات الكبيرة بيضاء اللون ويفصل المسطحات بعضها عن بعض حواجز صخرية يتراوح عرضها ما بين (٢٠-٦٠سم) بارتفاعات متفاوتة ما بين (١٠-٣٥سم) وهذه الحواجز تستعمل لتسهيل حركة العمال ما بين المسطحات أثناء العمل، ويوجد في نهاية كل سطح من هذه المسطحات وباتجاه أرضية الهرس الرئيسية والتي تحيط بها المسطحات من جهتي الجنوب والشرق حوض صغير، أبعاد هذه الأحواض (٦٠×٦٠سم) وبعمق يتراوح ما بين (٤٠-٥٠ سم). وأرضيات هذه الأحواض مغطاة بالفسيفساء ذات مكعبات كبيرة ولون أبيض وجدرانها مغطاة بطبقة سميكة من القصارة الكلسية (شكل ٤أ، ب).

إن سلسلة المسطحات هذه معدة لإستقبال محاصيل العنب التي تجلب من الكروم، وعندما تكون أرضية الهرس الرئيسية في حالة عمل مع محاصيل سابقة من العنب فإنها توضع على تلك المسطحات، وبفعل تأثير ثقل ضغط العنب على بعضه البعض يخرج منه عصير ينساب إلى الأحواض الصغيرة الموجودة في نهاية كل مسطح وهذه الأحواض متصلة بأرضية الهرس الرئيسية عن طريق فتحة دائرية في قاع الحوض قطرها ٤سم. وعند إغلاق هذه الفتحة يعمل الحوض عمل معصرة مستقلة عن طريق تجميع العصير الناتج عن

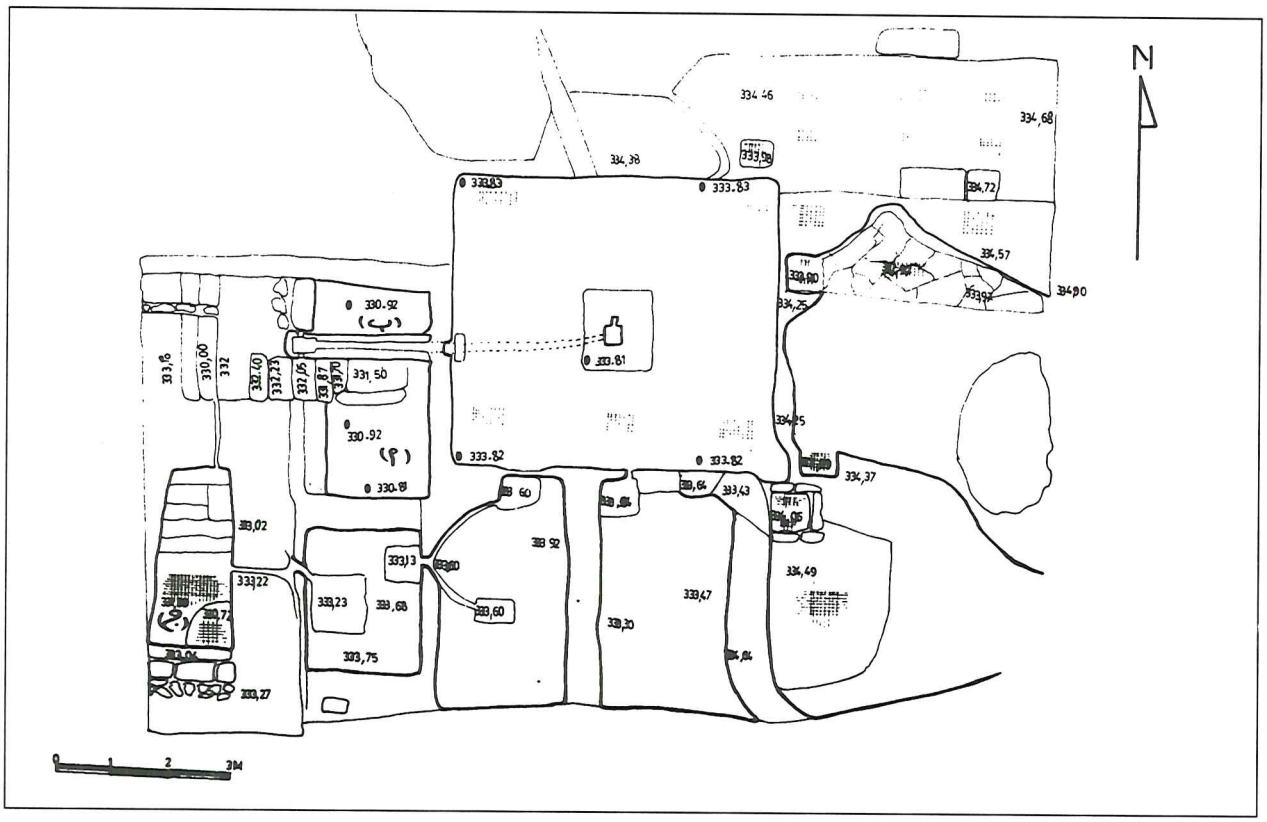

شكل (٣) مسقط أفقي للمعصرة.

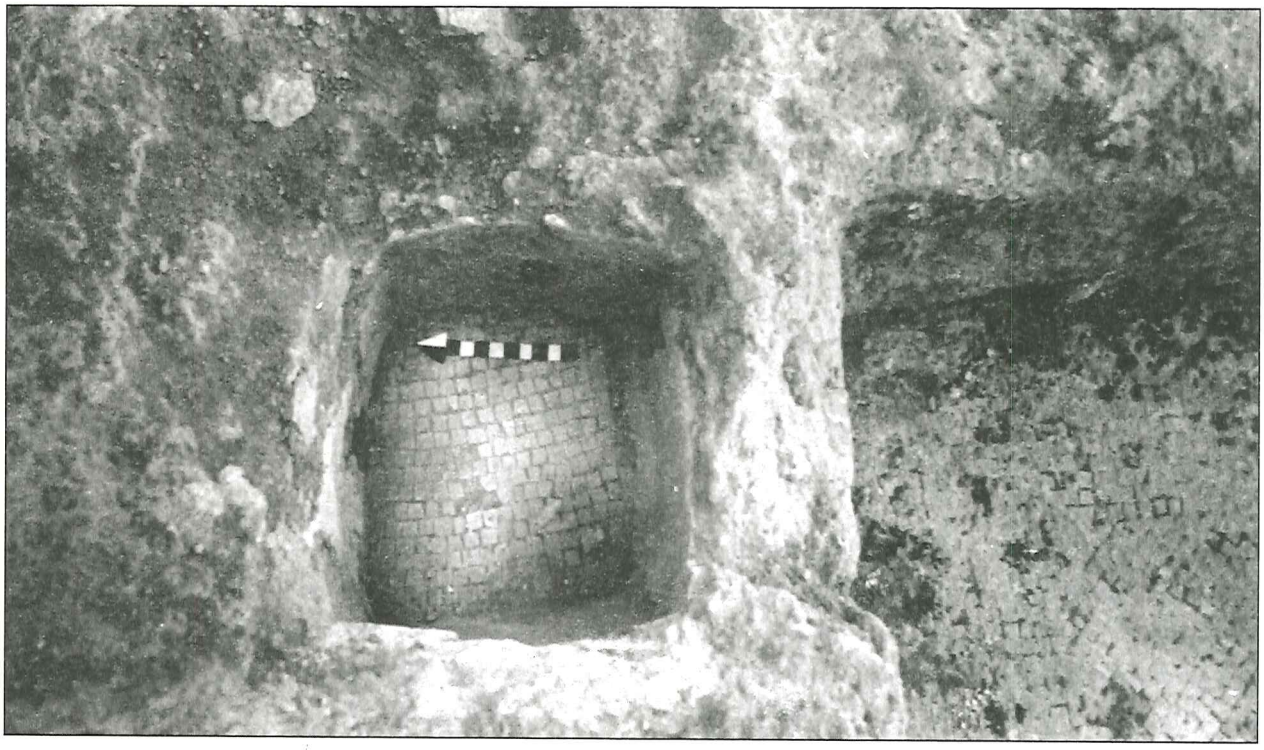

شكل (٤أ) أحد الأحواض الصغيرة في نهاية المسطح ذو أرضية فسيفسائية.

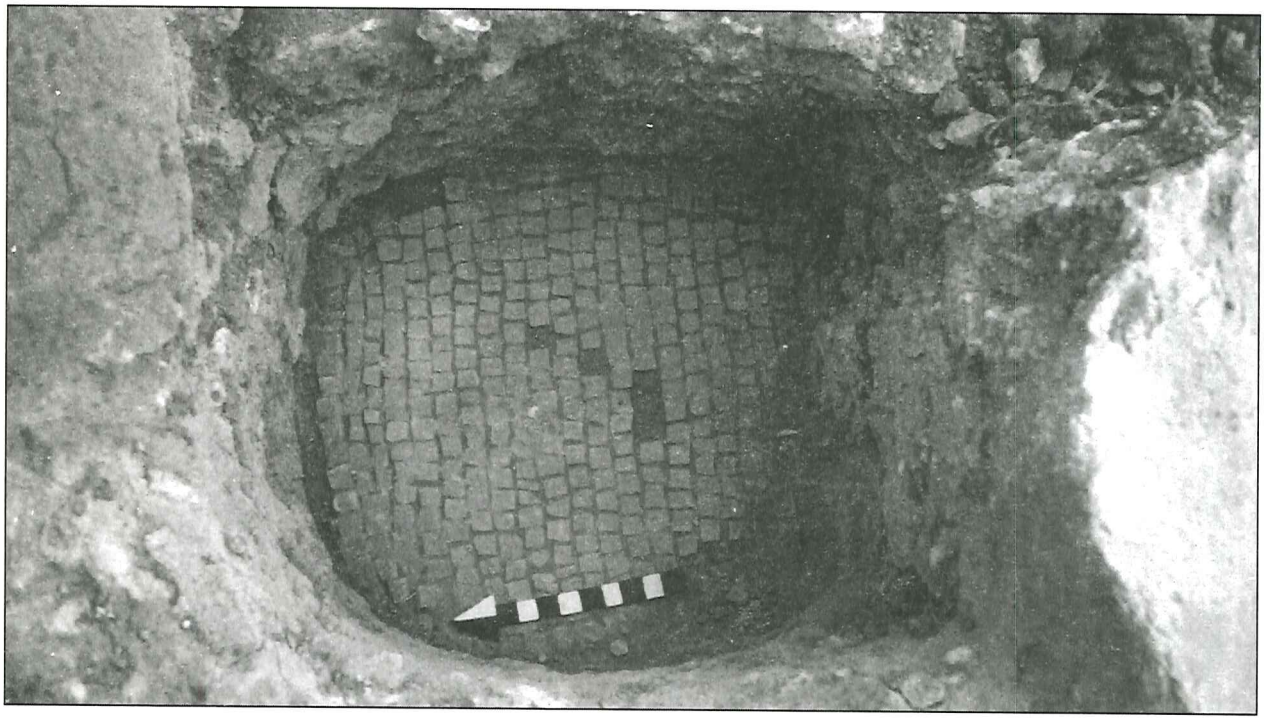

شكل (٤ب) أحد الأحواض الصغيرة في نهاية المسطح ذو أرضية فسيفسائية.

ضغط العنب المكوم على المسطحات، وهذا العصير (النبيذ) المنتج حلو المذاق وذو جودة عالية وكان يباع بأسعار مرتفعة. (Roll and Ayalon 1981: 199), (Forbes 1955: 110).

يتوسط سلسلة المسطحات تلك الأرضية الرئيسية لهرس العنب مربعة الشكل أبعادها (٥,٣٠ × ٤,٨٠م) وهي عبارة عن حوض مقطوع في الصخر تنخفض أرضيته عن أرضية المسطحات المحيطة به (انظر الارتفاعات على المخطط المرفق شكل ٣) وهذه الأرضية مرصوفة بالفسيفساء ذات مكعبات كبيرة ولون زهري وبحجم مكعبات اللون الأبيض.

يتوسط الأرضية حجر مربع الشكل أبعاده (١,٢٠ × ١,٣٠م) وسماكته ٧١سم، قطع له تجويف في الصخر وثبت فيه بحيث أصبح مستوى سطح الحجر من الأعلى بمستوى سطح الأرضية الفسيفسائية. وفي منتصف الحجر تجويف مربع الشكل تقريباً أبعاده (٣٠×٣٨سم) يتصل ضلعه الشمالي بثلم أبعاده (١٢×٢٢سم) ويستعمل هذا الثلم لتثبيت عمود خشبي نهايته العليا مسننة بشكل حلزوني، يثبت عليه اسطوانة خشبية مسننة ومتحركة تؤثر بحركتها بشكل دائري ضغطاً على بقايا العنب المتجمع في السلالة حول قاعدة العمود بعد دوسه بالأرجل على أرضية الهرس وذلك من أجل الحصول على أكبر كمية ممكنة من العصير وحتى آخر نقطة منه (Roll and Ayalon 1981:121.6) (Ahlstrom 1978:30) أما المخلفات المتبقية بعد عصر العنب بواسطة العمود الخشبي المسنن مثل قشور العنب والبذور فكانت تستعمل علفاً للحيوانات أو لتسميد الأرض (Roll and Ayalon. 1981: 123). ولقد وصف بلني (Pliny) تلك التجهيزات الفنية في هذا النوع من المعاصر وذكر بأنها من اختراع يوناني في القرن الأول قبل الميلاد وطورت في النصف الأول من القرن الأول الميلادي (Roll and Ayalon 1981: 121).

وتتصل أرضية الهرس الرئيسية بحوضين كبيرين هما (أ، ب) (انظر المخطط المرفق شكل٣)، (شكل ٥) يفصل بينهما جدار مبني من الحجر المشذب غطيت جوانبه بطبقة سميكة من القصارة الكلسية ،ثبت في أعلى الجدار حجر مستطيل الشكل طوله ٢,٣٥م وعرضه ٤٠سم حفر على طول الحجر وفي منتصفه مجرى متصل مع المجرى القادم من أرضية الهرس تحت الأرضية الفسيفسائية والمتصل بأسفل الحجر المجوف المثبت في منتصف أرضية الهرس (شكل ٦). وهذا المجرى معد

شكل (٥) منظر عام للمعصرة.

شكل (٦) الحجر المحفور به المجرى والمثبت على الجدار الفاصل بين الحوضين (ز، ب).

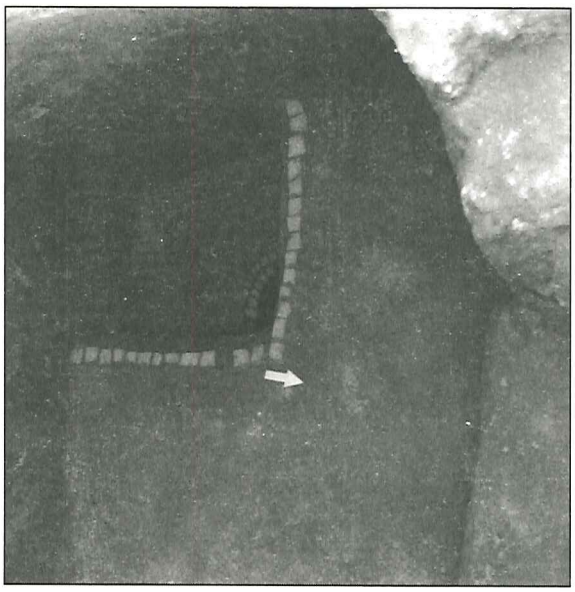

شكل (٧) الحوض الصغير المحفور في أرضية تجميع العصير (أ) أرضية مرصوفة بالفسيفساء.

لإنسياب العصير إلى حوض التجميع عند هرس العنب وبعد ضغطه بواسطة العمود الخشبي المسنن.

وفي نهاية المجرى المحفور في الحجر المستطيل من الطرف الآخر حوض صغير مربع الشكل على جانبيه فتحتين دائريتين قطر الواحدة منها ٤سم تسمح للعصير بالإنسياب إلى حوض التجميع (أ) أما الفتحة الثانية فتصب خارج الحوض (ب) وتستعمل لطرح المياه خارج المعصرة أثناء عملية التنظيف عند بداية الاستعمال وبعد الانتهاء من العمل حيث توجد قناة محفورة في الصخر أمام الحوضين تؤدي إلى خارج المعصرة. تبلغ أبعاد الحوض (أ) (٢,٧٥×٢,٧٥م) وبعمق ٢,٢٠م يتم النزول من خلال خمس درجات مقطوعة في الصخر أرضياتها مع أرضية الحوض مرصوفة بالفسيفساء وجدرانه مغطاة بطبقة سميكة من القصارة الكلسية، ويوجد في الزاوية الجنوبية الغربية من أرضية الحوض حوض صغير (شكل ٧) أبعاده ٩٥×٨٠سم بعمق ٤٤سم حفر في أرضيته حوض صغير نصف دائري عمقه ٢٧سم لتثبيت الجرة التي تستقبل العصير القادم من أرضية الهرس.

أما الحوض (ب) فأبعاده ٣,٢٠ × ٢,٨٠م بعمق ٢,٢٠م وهو دائري الشكل أرضيته وجدرانه مغطاة بطبقة سميكة من القصارة الكلسية وليس له مدخل وربما استعمل للتخمير. وفي الزاوية الجنوبية الغربية للمعصرة يوجد حوض آخر (ج) لتجميع العصير مستطيل الشكل أبعاده (٣,٢٠×١,٣٠) وبعمق ١,٨٥م (انظر المخطط المرفق شكل ٣) يتم النزول إليه عبر ستة درجات جميعها مرصوفة بالفسيفساء مع أرضية الحوض الذي توجد في زاويته الجنوبية الشرقية حفرة دائرية الشكل قطرها ٨٠ سم وعمقها ٥٠سم معدة لإستقبال العصير القادم من المسطحين (٦، ٧) عن طريق دوس العنب بالأرجل، وهذين المسطحين مع الحوض (ج) يعملان عمل معصرة مستقلة.

ومن آلية التشغيل في المعصرة يمكننا القول بأن هناك ثلاثة أنواع من العصير (النبيذ) كانت تنتج في ان واحد. وهم:

١- النوع الأول عن طريق ثقل ضغط العنب على بعضه البعض عند وضعه على المسطحات حيث ينساب منه عصير يجمع في الأحواض الصغيرة الموجودة في نهاية كل مسطح.
٢- النوع الثاني عن طريق هرس العنب بالأرجل كما في المسطحين (٦، ٧) وتجميع العصير في الحوض (ج).
٣- النوع الثالث عن طريق ضغط العنب المهروس بواسطة العمود الخشبي المسنن وتصفية العصير في الحوض (أ).

تاريخ المعصرة

لا بد للإشارة هنا إلى أن المعصرة قد تعرضت لأعمال العبث والتخريب منذ أمدٍ بعيدٍ إذ لم يكن

بالإمكان الكشف عنها حسب التسلسل الطبقي. فقد عثر على كسر فخارية تعود للفترتين الأموية والمملوكية في حوضي تجميع العصير (أ،ج) أثناء تنظيفهما. ويستنتج من ذلك أنهما استعملا كحفر لطرح النفايات خلال الفترتين المذكورتين.

أما في الحوض (ب) والمغطاة جدرانه بالقصارة كما ذكر سابقاً فقد وجدت عدة كسر فخارية محززة السطح الخارجي ترجع إلى أواخر العصر البيزنطي ملصقة على جدران الحوض مع الطبقة الأولى للقصارة كنوع من تسوية جدران الحوض وتقوية القصارة.

وقد عثر على ما يشابهها في معصرة ديران (مستعمرة رحبوت) وأرخت تلك المعصرة إلى القرن السادس الميلادي (Roll and Ayalon 1981: 115).

وتشير المعلومات الأثرية إلى أن المعاصر التي تحتوي على أرضية هرس رئيسة يتوسطها الحجر المجوف ليثبت به العمود الخشبي المسنن كما في معصرة قم هذه تؤرخ الى الفترة البيزنطية وقد وجدت عدة أمثلة على هذه المعصرة في فلسطين مثل معصرة ديران (مستعمرة رحبوت) ومعاصر جلمي (Jele-miye) وبير القط ومعصرة (Bethphage).

ورسمت أجزاء النظام المتطور لهذا النوع من المعاصر بالفسيفساء في أرضيات الكنائس التالية: كنيسة القديس كريستوفر (Christopher) جنوب مدينة (Tyre) في شمال فلسطين، وكنيسة القديسين لوط وبروكوبيوس وكنيسة القديس جورجيوس في جبل نبو (خربة المخيط) وأرّخت تلك الكنائس إلى القرن السادس الميلادي (Hirchfeld 1983: 215-217).

بدأت تشهد هذه المعاصر في أواخر القرن الخامس الميلادي وأوائل القرن السادس الميلادي تطوراً فاعلاً باستخدام العمود الخشبي المسنن في أرضية الهرس وأصبح عدد كبير من هذه المعاصر تزيد من أحواض النشر والترسيب وأحواض الهرس، ويظهر ذلك في معصرة الصويفية (Zayadine 1981: 341-355)، التي أُرخت إلى القرن السادس الميلادي.

الخلاصة

يستنتج من ما تقدم أن معصرة قم تعتبر نموذجاً للتطوير التقني في معاصر العنب، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى ارتباط النشاط السكاني في موقع قم والمواقع المجاورة له بالزراعة، فمن المسح الأثري الذي قام به شوماخر (Schumacher 1980: 119-147) في المنطقة المحيطة بقرية قم عثر على أربعة معاصر للعنب أو الزيتون، ومن المسح الأثري الذي أجراه متمان (Mittmann) عام ١٩٦٠ في منطقة شمال الأردن تم خلاله تسجيل ٣٦٤ موقعاً أثرياً من بينها ٢٤٠ موقعاً احتوت على مخلفات بيزنطية، ورافق هذه الكثافة السكانية توسعاً في زراعة الأراضي وشكلت زراعة كروم العنب نسبة كبيرة، واعتبرت عنصراً أساسياً في اقتصاديات تلك الفترة (طراونة ١٩٩٠: ٨٠) وتأتي معصرة قم هذه كدليل على مدى الإزدهار الاقتصادي لهذه المنطقة في تلك الفترة.

لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لكل من السادة سلامة فياض وضياء طوالبة وعماد عبيدات الذين شاركوا في أعمال الحفر والتنقيب في المشروع والسيد إسماعيل ملحم الذي أشرف على أعمال الحفر في الأسبوع الأول والسيد حسين ديباجه (مصور) معهد الآثار والانثروبولوجيا - جامعة اليرموك.

حكمت الطعاني
دائرة الاثار العامة/ مكتب اثار إربد

المراجع

المحيسن، زيدون
١٩٩١ التنقيبات الأثرية في موقع اليصيلة للموسم الرابع ١٩٩١، **أنباء** ١٢: ٩-١١ معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك/ إربد.

طروانة، فايز
١٩٩٠ موقع قم في ضوء الأعمال الميدانية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة: معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك/إربد.

Bibliography

Ahlstrom, G.W.
1978 Wine Presses and Cup Marks of the Jenin-Megiddo Survey. *BASOR* . 231: 19-47.

Forbes, R.J
1955 *Studies in Ancient Technology*. Vol. III. P. 10. Leiden.

Hirschfeld, Y.
1983 Ancient Wine Presses in the Park of Aijalon. *IEJ*, 33, nos./3-4: 207-218.

Mittmann, S.
1970 Beitrage Zur Seidluangs-Und Territorial geschichte Des notdichen Ostjordan Lands, Otto harrassouitzwiesbadin.

Roll, I. and Ayalon, E.
1981 Two large Wine Presses in the Red Soil Regions of Israel. *PEQ*, 111-124.

Schumacher, G.
1890 *Northern Ajlun, Wthin the Decapolis*. London. The Committee of the Palestine Exploration Fund.

Zayadine, F.
1981 Reset Excavaion and Restoration of the Department of Antiquities (1979-1980). *ADAJ* 25: 341-355.

التقرير الثاني عن مشروع ترميم واعادة بناء المسرح الغربي في أم قيس ١٩٩٣ - ١٩٩٤م

إعداد : وجيه كراسنه

مقدمة

يُعتبر العمل الذى تقوم به دائرة الآثار العامة بالتعاون مع المعهد البروتستانتي الالماني للآثار في هذا المسرح وكما أشرنا في التقرير الاولي لعام ١٩٩٢م[١] هو أول عمل ودراسة منظمة لأعادة بناء أجزائه المتهدمة ويقوم فريق وطني مكون من مجموعة من مفتشي الآثار والمهندسين والفنيين في دائرة الآثار العامة بتنفيذ خطة العمل الموضوعة بأسلوب علمي ودقيق .

ابتدأ العمل في المشروع بتاريخ ١٩٩٣/٥/١ لموسم عام ١٩٩٣م وبتاريخ ١٩٩٤/٤/٢١ لموسم عام ١٩٩٤م.

تسلسل الاعمال في مشروع ترميم المسرح الغربي في أم قيس

ابتدأ العمل في المشروع بتاريخ ١٩٩٣/٥/١م وفق التسلسل التالي : -

١- القيام بأعمال التنظيفات وتجهيز الموقع.
٢- حفر مربعين في منطقة الاوركسترا في نهاية موسم ١٩٩٣م.
٣- حفر مربعين آخرين في موسم ١٩٩٤م.
٤- تكملة ترميم ووصف الحجارة المراد اعادة بناءها.
٥- تكملة الرسم للتفاصيل المعمارية للمسرح كالمداخل والاقبية والمقاعد الجدران.
٦- البدء بأعمال الرسم للمسرح بشكل كامل.
٧- تكملة اخلاء الحجارة المرقمة والموصوفة من منطقة الاوركسترا الى الساحة المخصصة لذلك.
٨- تكملة ادخال البيانات المتعلقة بمقاسات الحجارة ووضعها في الكومبيوتر لتصنيفها والرجوع اليها عند البدء بأعمال إعادة البناء حيث سيقوم المعهد البروتستانتي الالماني للآثار بهذا العمل.
٩- محاولة الانتهاء من تجهيز مخططات كاملة للمسرح للبدء بأعمال إعادة البناء.

أعمال الحفريات داخل المسرح

تم حفر مربعين داخل منطقة الاوركسترا في موسم عام ١٩٩٣م (شكل ٢ ,١) وذلك لأغراض تأريخ المسرح والكشف عن أرضية الاوركسترا وقد جاءت نتائج هذه الحفريات على النحو الآتي :

مربع رقم (١):

يقع هذا المربع في المنطقة الشرقية داخل الاوركسترا وابعاد هذا المربع (٥×٥م) وقد احتوى على طبقتين:
الطبقة الاولى: وقد تمثلت هذه الطبقة بـ (LOCUS 1, LOCUS 2, LOCUS 3).

- (LOCUS 1): عبارة عن طمم ترابي مكون من حجارة صغيرة الحجم وكبيرة الحجم بلغ سمكها ٥٢ سم تقريباً. وقد تم العثور في هذه الطبقة على كسر فخارية تعود للفترات الرومانية والبيزنطية والاسلامية.
- (LOCUS 2): عبارة عن طبقة من الحجارة البازلتية المشذّبة ومن الحجارة الكلسية البيضاء.
- (LOCUS 3): عبارة عن طبقة ترابية ذات لون بني سمكها ٢٢ سم تقريبا وقد غطت جميع اجزاء المربع.

الطبقة الثانية: وقد تمثلت هذه الطبقة بـ (LOCUS 4, LOCUS 5) .

- (LOCUS 4): عبارة عن طبقة ترابية ذات لون رمادي غطت جميع اجزاء المربع وبلغت سماكتها ١٨ سم وقد عثر في هذه الطبقة على كسر فخارية تعود للفترتين الرومانية والبيزنطية (شكل ٣).
- (LOCUS 5): عبارة عن جزء من أرضية الاوركسترا والتي جاءت مبنية من الرخام.

مربع رقم (٢):

يقع الى الشمال من المربع رقم (١) وابعاده ٥×٥م وقد احتوى هذا المربع على طبقتين:

---

١ - و. كراسنه و م. دهش، تقرير أولي عن مشروع ترميم واعادة بناء المسرح الغربي في أم قيس لعام ١٩٩٢. **حولية دائرة الآثار العامة** ٣٧ (١٩٩٣) ص٤٥-٦٠ .

الطبقة الأولى: وقد تمثلت هذه الطبقة بـ (LOCUS 1) وهي طبقة ترابية ذات لون رمادي سمكها حوالي ٣٠ سم وقد غطت جميع اجزاء المربع، وقد عثر فيها على كسر فخارية تعود لفترات مختلفة (رومانية، بيزنطية، أموية، مملوكية).

الطبقة الثانية: وقد تمثلت هذه الطبقة بـ (LOCUS 2) وهي عبارة عن جزء من أرضية الاوركسترا غير كامله والتي جاءت مبنية من الرخام وهي امتداد لـ (LOCUS 5) في المربع رقم (١)، ويعتقد ان عوامل المناخ والهزات الارضية قد تسببت في تدمير هذه الارضية .

اما في موسم عام ١٩٩٤م فقد تم حفر ثلاثة مربعات داخل ساحة الاوركسترا (شكل ١) للكشف عن معالمها ومحاولة تحديد تأريخ دقيق لبناء المسرح.

وقد كانت نتائج الحفريات على النحو التالي: -

مربع رقم (٣):

يقع هذا المربع في المنطقة الشمالية الغربية داخل الاوركسترا، وقد عثر خلال عمليات التنظيف في هذا المربع على كسر فخارية تعود لفترات مختلفة (رومانية وبيزنطية وأموية) (شكل ٤) إضافة لمواد حديثة يعتقد انها وضعت لتسوية أرضية منصة المسرح والتي ظهرت بشكل أوضح في المربع رقم (٤) .

المربعات رقم (٤، ٥، ٦، ٧):

تم الكشف في هذه المربعات عن العديد من المظاهر المعمارية وخاصة الجدران حيث بلغ عددها سبعة تلتقي لتشكل أجزاء من بقايا خلفية المنصه (Skene) وهذه الجدران تتجه شمال جنوب، بني بعض منها من صف واحد والبعض الاخر من صفين. بلغ متوسط عرض هذه الجدران ١ر٥٠م وارتفاعها ٢ر٣٠م وقد كشف في المربع رقم (٦) عن عمود رخامي ظهر جزء منه والجزء الاخر بقي بسبب عدم اكمال اعمال الحفريات في هذا الجزء علما بأنه قد تم حفر مربع اختباري صغير اطلق عليه مربع رقم (٧) بطول ١ر٣٠م وعرض ١م في الجزء الجنوبي من هذا المربع حيث تم الوصول الى الأرضية (Bedrock) ويحاذي الجدار رقم (٨) ويبلغ طول الجزء المكتشف منه ٥ر٤٠م حيث يشكل امتداداً للجزء الجنوبي من خلفية المسرح (Back Stage) (شكل ٦) ويفصل بين الجدار رقم (٨) ورقم (١٣) بوابة طول جدارها ٢ر٣٥م وعرضها ٣٧سم وارتفاعها ٢ر٣٠م من الجهة الشمالية اما الجهة الجنوبية فيبلغ ارتفاعها ١ر٤٥م حيث تشكل المدخل الاول بوابة رقم (١) لمنطقة خلفية المسرح (شكل ٥، ٧).

الخلاصة

١- من خلال أعمال الموسم الثاني للتنقيبات الآثرية داخل ساحة الاوركسترا تم التوصل والكشف عن جزء من المنصه اضافة لمنطقة المسرح حيث ظهر جزء منها٠وظهرت فراغات داخل الجدار رقم (١٠) يعتقد أنها كانت مصنوعة من الخشب ويبلغ طول الجزء المكتشف منها ١٥ر١١م وعرضها ٤٠ر٤م لغاية واجهة الجدار رقم (١٦) أي واجهة المنصة وطول الجزء المكتشف منها ٥٠ر١م وعرض ٣٠ر١م وقد اطلق عليها منطقة (أ) .

٢- من خلال تفحص ودراسة أولية للفخار الذى عثر عليه خلال هذا الموسم فإنه يمكن تأريخه للفترة الرومانية والبيزنطية والاسلامية كما عثر أيضا على تمثال يعتقد انه كان يزين واجهة خلفية المسرح اضافة لبعض أجزاء من القصارة الملونة ذات اللون البني، ونأمل في الموسم القادم أن نستطيع تكملة الحفريات داخل الاوركسترا للكشف عن معالمها ومحاولة تحديد تأريخ دقيق وواضح لبناء المسرح وذلك تمهيدا للبدء بأعمال إعادة البناء.

وجيه كراسنة
مكتب آثار إربد
دائرة الآثار العامة

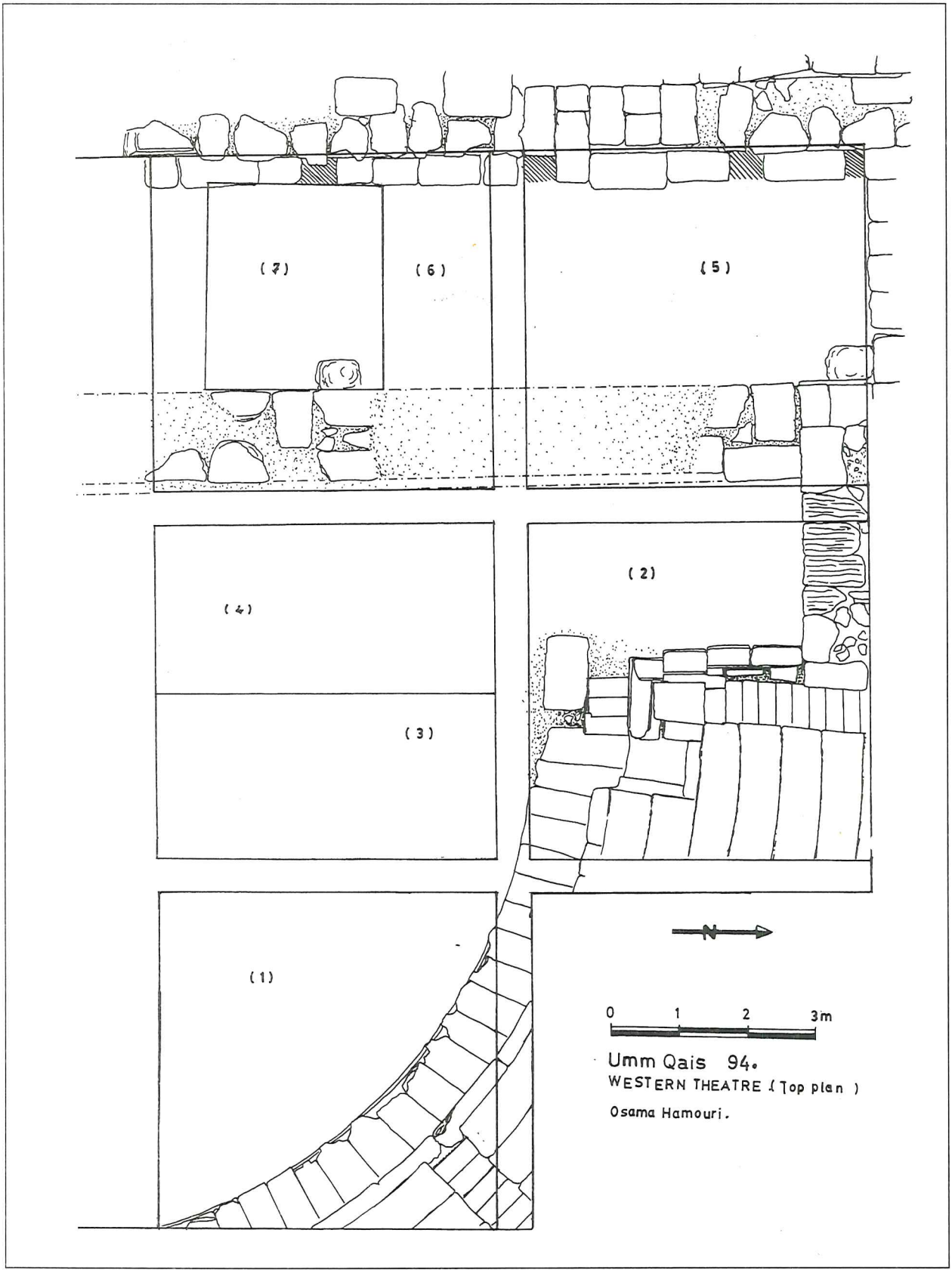

شكل (١) مخطط يظهر المربعات التي تم فتحها داخل منطقة الاوركسترا.

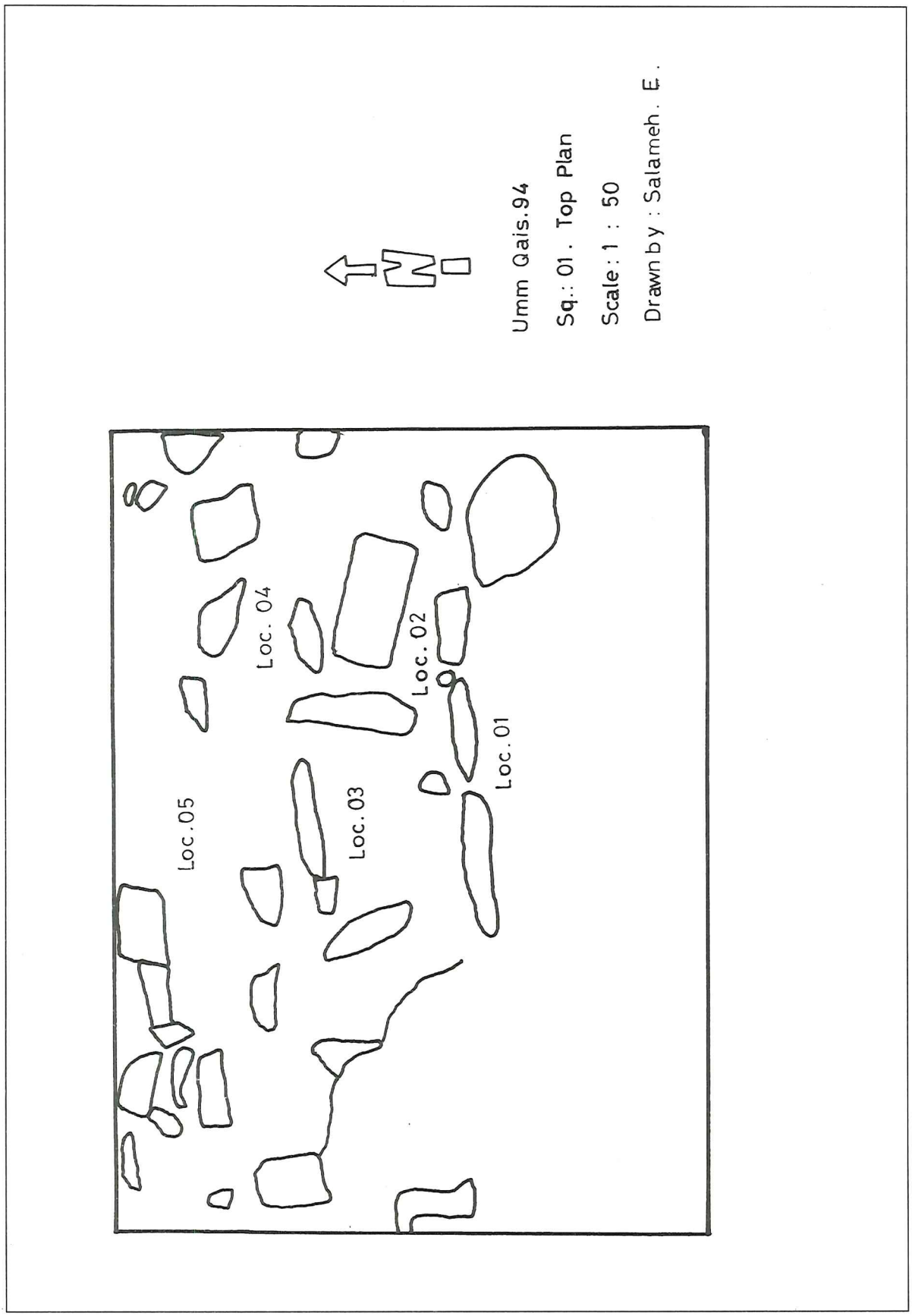

شكل (٢) مخطط للجزء المكشوف في المربع رقم (١).

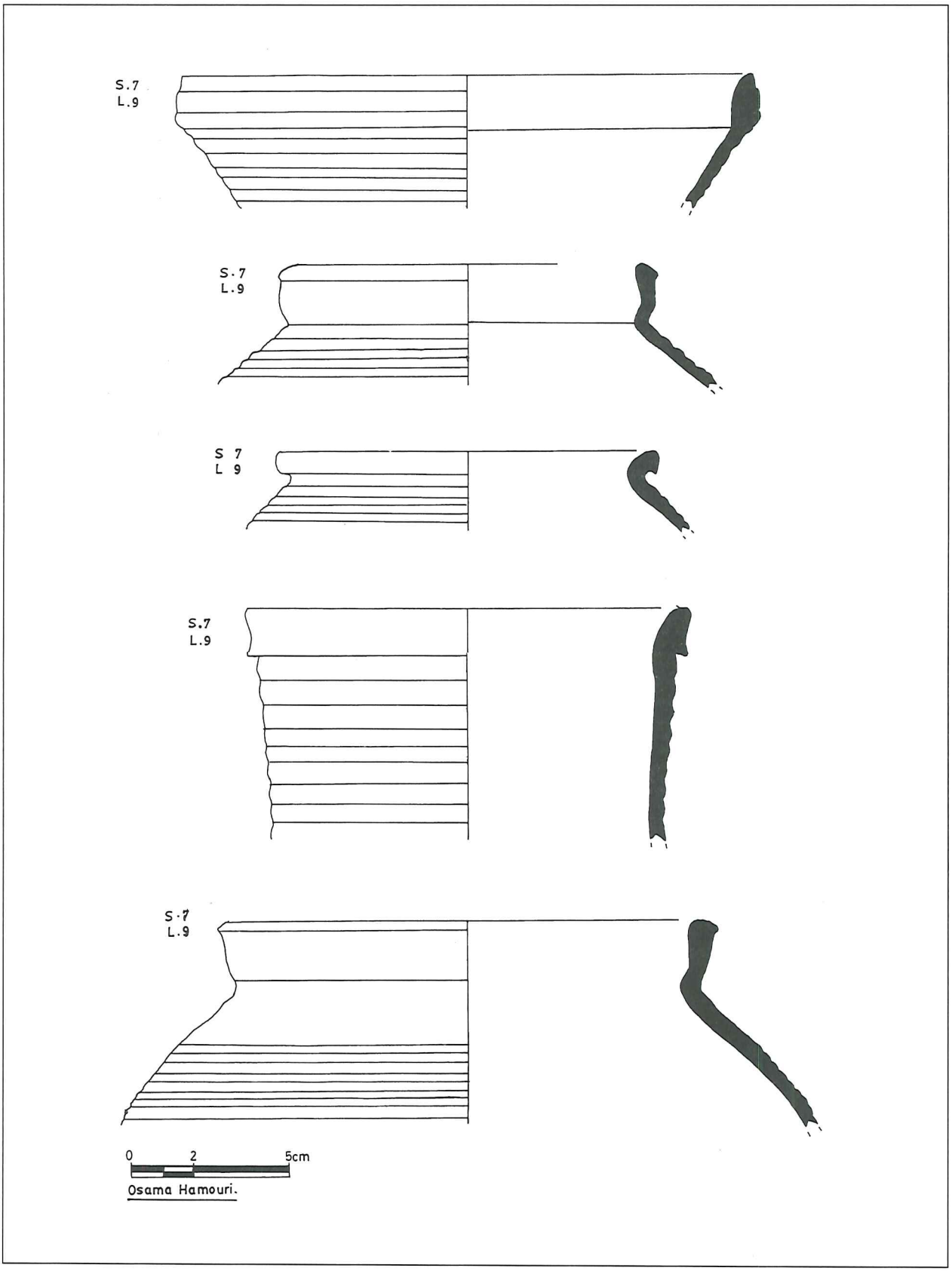

شكل (٣) رسومات لبعض الكسر الفخارية البيزنطية والرومانية والتي عثر عليها أثناء القيام بأعمال داخل منطقة الأوركسترا .

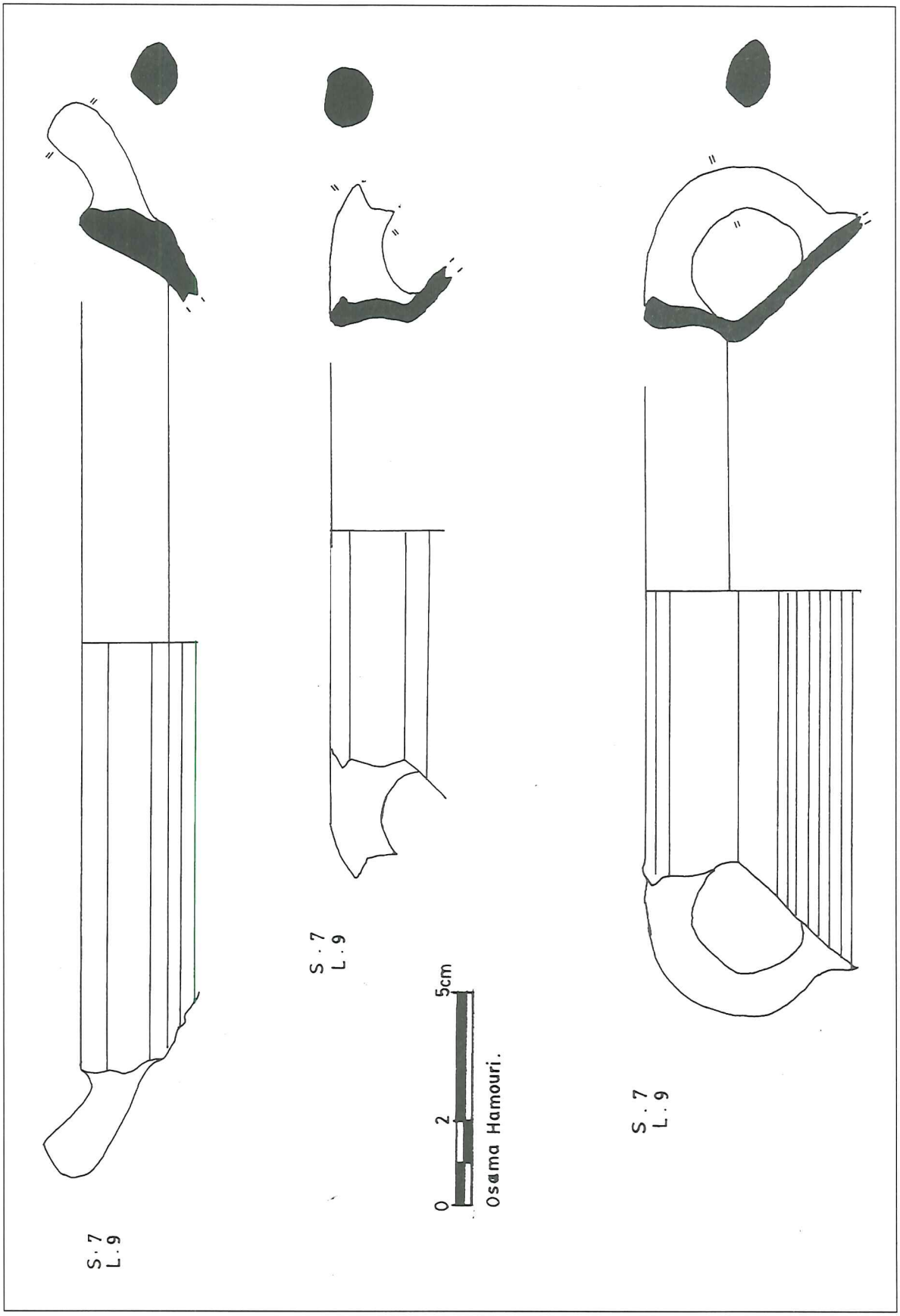

شكل (٤) رسومات لبعض الكسر الفخارية البيزنطية والرومانية والأموية والتي عثر عليها أثناء القيام بأعمال الحفريات في المسرح الغربي.

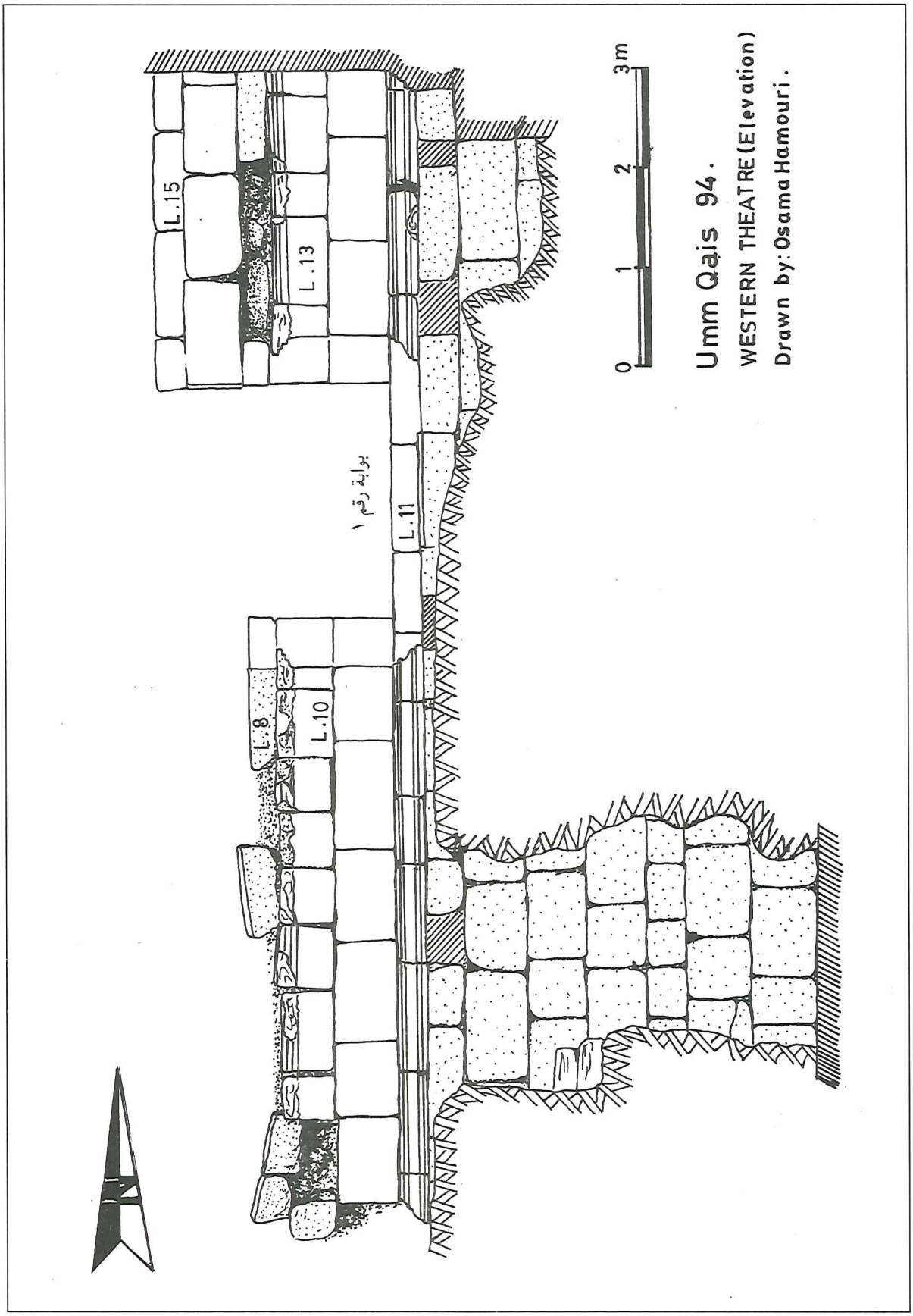

شكل (٥) مخطط يظهر جزء من واجهة خلفية المسرح والبوابة رقم (١).

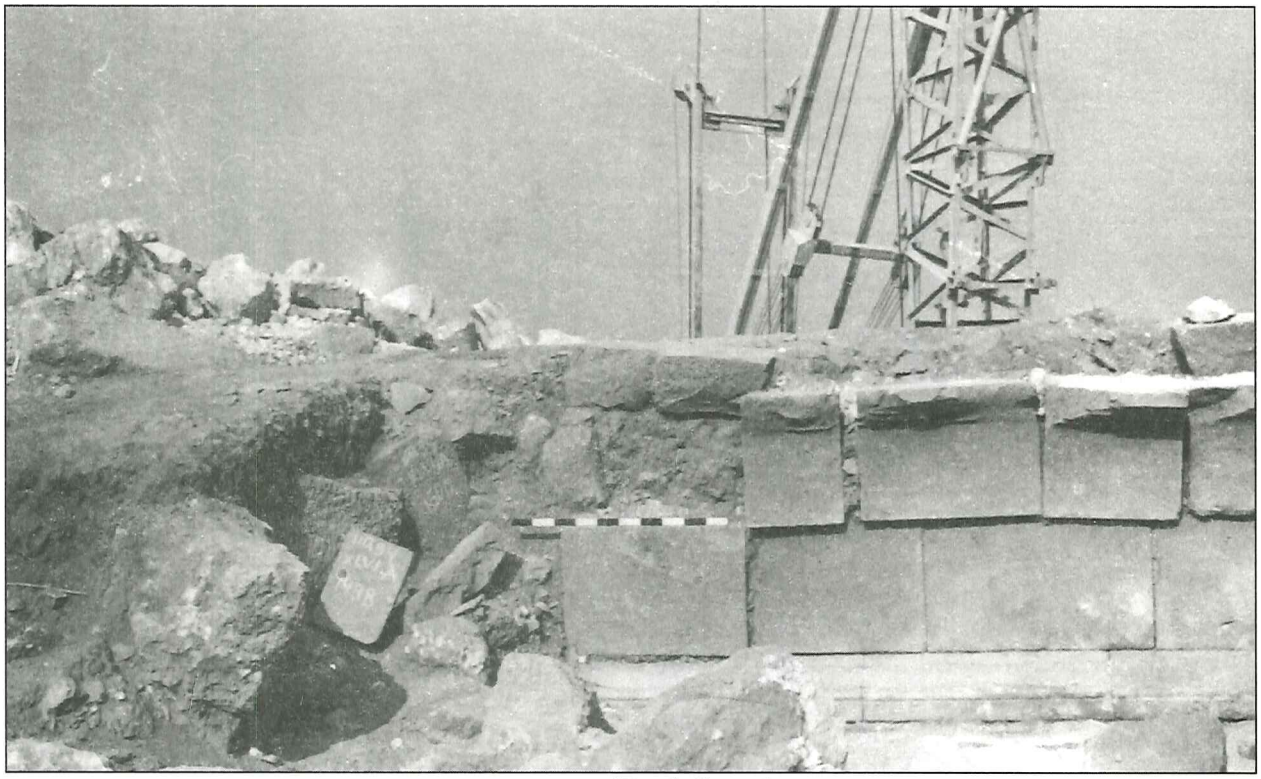

شكل (٦) منظر يظهر الجزء الجنوبي من خلفية المسرح (Back Stage).

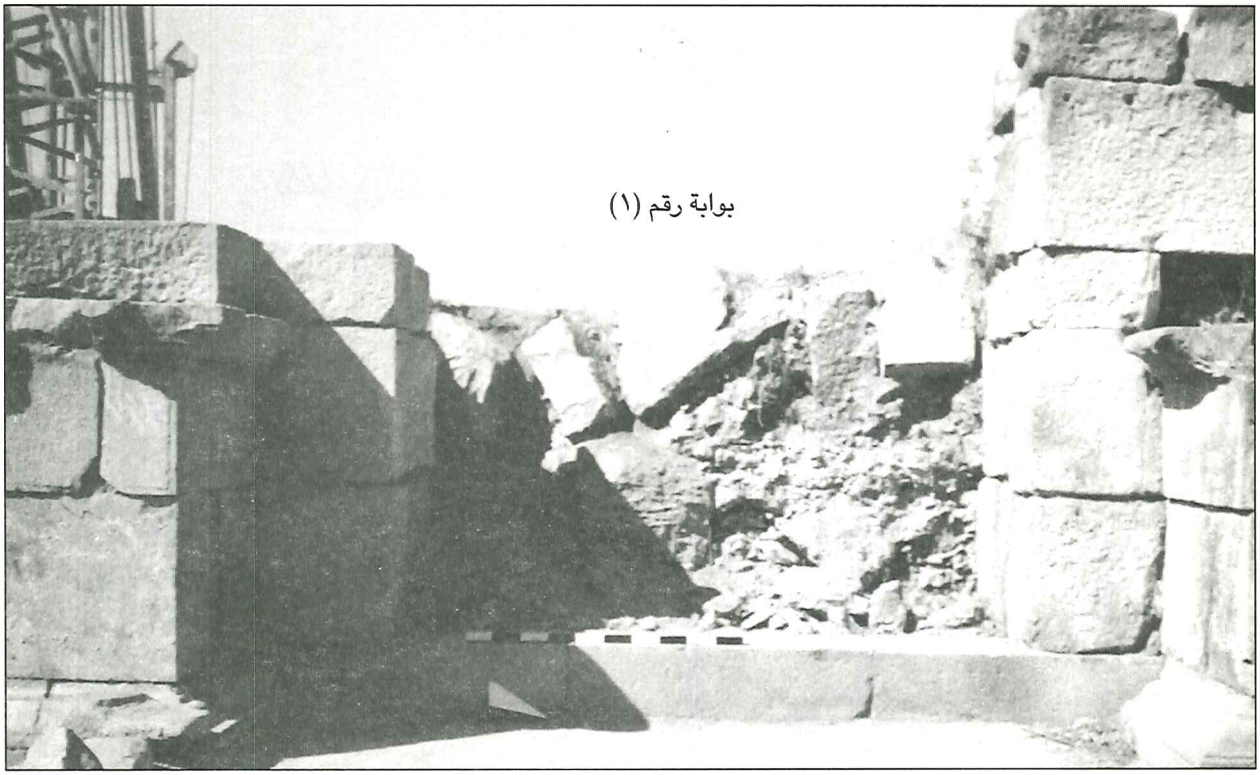

شكل (٧) منظر يظهر البوابة رقم (١) من خلفية المسرح.

المؤتمر الثالث عشر للآثاريين العرب
والذي عقد في طرابلس العرب - الجماهيرية العربية الليبية

تم باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عقد المؤتمر الثالث عشر للاثاريين العرب من ١ الى ٧ تشرين أول ١٩٩٥، في مدينة طرابلس العرب بدعوة من حكومة الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى. وشارك في هذا المؤتمر احدى عشرة دولة عربية من أصل خمسة عشرة، اذ حالت ظروف الحصار المفروض على الجماهيرية الليبية دون وصول الوفود من بعض دول الخليج واليمن والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان .

بتاريخ ٣ تشرين أول ١٩٩٥، أفتتح المؤتمر في الفندق الكبير بطرابلس برعاية السيدة فوزية بشير شلابي، أمينة اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة والتعبئة العامة، والمهندس البخاري سالم حوده، أمين اللجنة الشعبية للسياحة، والاستاذ محمد الميلي الابراهيمي، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والأستاذ علي امحمد الخضوري، مدير مصلحة الاثار في الجماهيرية الليبية .

في كلمة الافتتاح شكرت السيدة فوزية شلابي مندوبي الدول العربية الذين تحملوا مشاق السفر للوصول الى الجماهيرية الليبية وذكرت أن الحصار الجائر قد منع ممثلي بعض الدول من الوصول كما وفرض قيوداً على وصول التقنيات والاليات التي تساهم في الحفاظ على الاثار .

ورغم ذلك فقد عملت الجماهيرية الليبية كل جهد للحفاظ على التراث الحضاري وأشارت الى أن المؤتمر قد تزامن مع صدور " **قانون حماية الاثار والمدن القديمة والمباني التاريخية** " في الجماهيرية الليبية وهو قانون عصري يمكن أن تستفيد منه الدول العربية الاخرى . ونبهت الى أن الآثار الفلسطينية في داخل الاراضي المحتلة تتعرض الى الطمس والتدمير وخاصة في مدينتي القدس والخليل .

كما وأن اسرائيل تنوي القيام باحتفالات كبرى بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على احتلال العبرانيين لمدينة أورشليم – القدس، متجاهلة بذلك قرارات مجلس الامن ومعارضة المجموعة الاوروبية التي رفضت المشاركة بهذه الاحتفالات . وقد أصدر المؤتمر بيانا ندد فيه بتحدي السلطات الاسرائيلية للاتفاقيات الدولية وبالاخص منها معاهدتي لاهاي ونيودلهي وقرارات اليونسكو بشأن القدس الشريف .

وفي كلمته شكر الاستاذ محمد الميلي الابراهيمي، مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حكومة الجماهيرية الليبية على استضافتها أعمال المؤتمر الذي يتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبعد المصادقة على خطة تحديث وتطوير جهودها بمشاركة الخبراء والاساتذة المختصين من مختلف بلدان الوطن العربي .

أما الدكتور فهد عبدالرحمن الوهيبي مندوب دولة الكويت فقد طالب في كلمته الدول العربية بالتضامن لاعادة الممتلكات الاثرية والنقوش التي تعرضت للنهب والسرقة .

وألقى الدكتور فوزي زيادين مندوب الاردن كلمة الوفود شكر فيها المسؤولين على تنظيم المؤتمر وأشاد بصلابة الشعب الليبي في مقاومة التحديات وذكر الانجازات الهامة في مجال الاثار وأخصها متحف السرايا الحمراء في طرابلس العرب الذي يعتبر صرحاً حضارياً ثقافياً ومن أهم المتاحف في الوطن العربي .

وذكر أن مسؤولية الاثاريين العرب هي ابراز الحضارة العربية والاسلامية بنشر مؤلفات موضوعية عن المواقع التاريخية وبلغات حديثة معتمدة على التقنيات العصرية مثل صور الاقمار الصناعية والمسح الالكتروني والتصوير الجوي وانشاء بنك للمعلومات الاثرية كالذي أقامته دائرة الاثار الاردنية في مركز التسجيل .

في اليوم التالي ٩٥/١٠/٤ تم مناقشة تقارير الدول المشاركة حول منجزاتها في مجال الاثار والمتاحف والمؤتمرات والندوات العلمية. وقد تم عرض نشاطات دائرة الاثار العامة في مجال الحفريات في رأس النقب والحميمة وقلعة عمان .

قدم المشاركون في ٩٥/١٠/٥ أبحاثهم العلمية حول المواضيع الرئيسية للمؤتمر وهي :
١ – المنشآت المائية في الوطن العربي .
٢ – النقائش والرسوم الصخرية .

وتم انتخاب مكتب جديد للمؤتمر من السادة علي امحمد الخضوري رئيسا للمؤتمر والاستاذ ناصر العبودي مقررا عاما وعضوية كل من د. فهد عبدالرحمن الوهيبي . د. محمد المنجي النيفر ود. فوزي زيادين .

التوصيات والمقررات :

١ – المنشآت المائية

أوصى المؤتمر بالحفاظ على المنشآت المائية القديمة وتسجيلها وتوظيفها في مشاريع ثقافية سياحية تسمح بتمويلها ثم حمايتها من التلوث، وتبادل الخبرات والندوات التي تبحث في المياه العلاجية .

٢ – النقائش والرسوم الصخرية

١ – الدعوة الى استحداث مراكز للنقائش والرسوم الصخرية وتطوير المراكز القائمة .
٢ – القيام بمسح شامل لاماكن النقائش واثباتها على خرائط مفصلة وتخزينها في بنك المعلومات .
٣ – الاستفادة من الخبرات العربية في دراستها .
٤ – الاستفادة من معجم مصطلحات الاثار والتاريخ وتطويره .

٥ – استخدام النقائش والصور الصخرية في مجالات الاعلان والدعاية للتعريف بها .

٣ – التراث الحضاري في فلسطين

١ – أوصى المؤتمر القيام بحملة مناهضة للادعاءات الصهيونية.

٢ – عقد ندوة حول القدس والمحافظة على المخطوطات الفلسطينية وعلى المتاحف وخاصة مخطوطات البحر الميت **في المتحف الفلسطيني والتي هي أصلا ملك للحكومة الاردنية .**

٣ – إيقاف الحفريات غير المشروعة والحفاظ على آثار تل السلطان وقصر هشام في أريحا .

٤– وافق المؤتمر على إنشاء اتحاد الاثاريين العرب وتأليف لجنة تأسيسية للاتحاد وهيئة استشارية من مكتب المؤتمر ومن يرغب في الانضمام الى هذا المكتب من الدول الاعضاء .

من أهم التوصيات العامة :

تشكيل لجنة دائمة من الخبراء العرب لوضع نظام أساسي (لقائمة التراث العربي) ثم الدفع بقائمة التراث العربي الى المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) لادراجها في قائمة التراث العالمي.

من أهم المشروعات المقترح تنفيذها في السنوات ٩٦–١٩٩٨ :

١ – إقامة دورة تدريبية في التنقيب عن آثار مدينة سلطان في الجماهيرية العربية الليبية وفي مدينة القيروان عام ١٩٩٧–١٩٩٨ .

٢ – تم تشكيل فريق عربي للقيام بأعمال ترميم قصر المشتى في الاردن واقامة ندوات علمية في مواضيع مختلفة في البلدان العربية .

في الختام طُرح موضوع مكان وزمان عقد المؤتمر الرابع عشر وكان الموضوع المقترح هو : **" الاستفادة من التقنيات الحديثة في علم الاثار في الوطن العربي (المسح، التنقيب، الصيانة والترميم، المتاحف، المدن القديمة والمباني التاريخية)** ". وسوف تتصل المنظمة في الدول العربية لمعرفة مكان المؤتمر القادم وقد تم اقتراح دولة الكويت أو المملكة الاردنية الهاشمية ويدعو المؤتمر أن يكون مستوى التمثيل من ثلاثة أشخاص على الأقل . وقد اختتم المؤتمر أعماله بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٧، وعاد المشاركون من المشرق العربي عن طريق تونس .

د. فوزي زيادين